أجمل حكايات الدنيا

إمبراطور الشمال

أفلام الغرب

Looloo
www.dvd4arab.com

إعداد: محمود قاسم
الحاصل على جائزة الدولة التشجيعية لعام ١٩٨٩

قبل أن تقرأ

لم يسأل أحد عن السبب الذى لاقت من أجله أفلام الغرب كل هذه الشعبية العالمية ؟

الاجابة ببساطة أن أغلب هذه الأفلام تقوم قصتها على صراع غير متكافئ بين فرد واحد وبين قوى أخرى أكثر منه قدرة ..

انها نفس الحكايات التى عهدناها فى الاساطير العالمية . لذا فإن رجل الغرب . فى أغلب هذه الأفلام . رجل قدرى . يواجه مصيره المجهول بنفسه . لا يوجد حوله قانون يحميه . وعليه أن يستفيد مما وهبه الله من مهارة كى يستمر على قيد الحياة .

ومن أشهر أفلام الغرب . اخترنا للقراءة خمسة أفلام قام بها أشهر نجوم هوليوود : لى مارفن ، روبرت ميتشوم ، مارلين مونرو . جارى كوبر . روبرت ردفورد . شارلز برونسون . وغيرهم ..

انهم باقة من النجوم .. فى كتاب واحد .. فما أمتعه من كتاب !!

إمبراطور الشمال

كريستوفر كنوف

لا أحد يعرف اسمه الحقيقى ..

ومع ذلك فالجميع يحبونه .. ويطلقون عليه اسما غريبا .. يسمونه رقم (١) .. أما هو فيبدو سعيدًا بهذا الاسم . ولم يحاول أن يناقش أحدًا فى ذلك يوما .. خاصة أنه سمع البعض يطلقون عليه إسما آخر هو « امبراطور الشمال ».

ترى ماذا يقصد الناس بهذه التسمية .. ؟

كان هذا الرجل ينتمى إلى مجموعة من الناس كثر ظهورهم فى عام ١٩٣٣ وأطلق عليهم اسم « المتسللين » .

Looloo
www.dvd4arab.com

فى تلك السنوات بدت بلاد الغرب فقيرة . تعانى من أزمة اقتصادية حادة .. وراح العمال والموظفون ينتقلون من الجنوب إلى الشمال بحثا عن وظائف مناسبة .. أو عن وسيلة لكسب العيش ..

وكان رقم واحد من هؤلاء الناس . عليه أن يتجه نحو الشمال كى يكسب عيشه .. وأن يعمل فى مهنة شريفة .. وكم أعلن أنه حين سيصل إلى هناك ، فسوف يصبح امبراطورا .. لذا أطلق الناس عليه اسم « امبراطور الشمال » .

ولأن رقم واحد رجل يتمتع بخفة ظل . وحضور . فقد كان يتقبل بعض الدعابات التى يطلقها زملاءه المتسللين عليه .. فكيف يمكن لرجل معدم . فقير . يبحث عن مهنة بسيطة أن يصبح امبراطورا فى الشمال . ؟

فى بعض الأحيان كان الرجل يفكر مليًا فى كلام زملائه .. لكن حلمًا ما يطارده . يجعله مليئا بالإصرار أن

يصبح ذات يوم امبراطورا للشمال .. ولذا قرر أن يرحل إلى هناك مثل العشرات من الموظفين السابقين الذين طردوا من أعمالهم عقب اندلاع الأزمة الاقتصادية ..

لكن لاشك أن هناك مخاطرة فى السفر نحو الشمال .. فكيف يمكن الرحيل دون نقود ؟. التقى الرجل بأحد أصدقائه .. وسأله :

– ترى كيف يمكن الوصول إلى الشمال ؟

قال زميله :

– الأمر سهل .. عليك بالقطار .. ؟

ومد رقم (١) يده إلى جيوبه .. فأخرجها خاوية . وقال :

– كيف لى أن أفعل .. وليس معى مليما واحدا .. ؟

رد صديقه . ببساطة :

– الأمر سهل للغاية .. تسلل مع المتسللين ..

Looloo
www.dvd4arab.com

وراح رقم (١) يفكر فى الأمر ، هل يركب القطار فى أعلى أو بين العربات . ويهرب من دفع ثمن التذكرة حتى يمكنه الوصول إلى الشمال ؟ . لاشك أن هذه هى الفرصة الوحيدة المتاحة أمامه كرجل معدم لايملك مليما واحدًا .

لكن الأمر ليس سهلا بالمرة .. صحيح أن البعض نجح فى التسلل إلى القطارات . وتمكنوا من الوصول إلى الشمال . لكن الكثيرين منهم اختفوا ، خاصة هؤلاء الذين جربوا التسلل إلى القطار رقم ١٩ ..

واستمع رقم (١) إلى العديد من الحكايات عن مصير كل من سولت له نفسه أن يركب القطار رقم ١٩ المتجه إلى الشمال .. فسائقه « شوك » رجل متوحش .. لا يرحم من تسول له نفسه أن يتسلل إلى القطار مهما كانت قوته .. إنه طراز غريب من الرجال .. يمتلك قوة خارقة . ووحشية . وليس فى قلبه أى رحمة .. هكذا قالوا عنه ..

وكم جلس الرجال فى المقاهى يحكون عن الفظائع

التى يرتكبها « شوك » ازاء هؤلاء الرجال الذين يتسللون إلى قطاره .. وكم أحس الرجال بالخوف وهم يسمعون وقائع هذه الحكايات ، بدت لهم كأنها خيالات غير حقيقية ..

وراح الرجال يصورون « شوك » ويضفون عليه الكثير من الصفات . لدرجة أن البعض صوره وكأن له أنيابا طويلة يمتص بها دماء من يقع بين براثنه من المتسللين . وقال البعض الآخر أنه حول جسمه إلى ترسانة أسلحة . يحمل البلطة والمسدس . والسكاكين . وأنه لا يتورع أبدًا عن استخدام الأسلحة المناسبة فى الوقت الذى يتراءى له ..

واستمع رقم (١) إلى هذه الحكايات العديدة . لم يعلق بكلمة واحدة على أى منها . لكنه كان يبدو وكأنه يحفظها عن ظهر قلب .. أو كأنه غير مهتم بالمرة بها جميعا .

وعرف أن القطار رقم ١٩ مخصص لنقل البضائع نحو

Looloo
www.dvd4arab.com

الشمال . وأن « شوك » يتصرف كأنه صاحب القطار . ولا يسمح حتى للطيور بالاقتراب من قطاره . ولا أن تلتقط حبة واحدة من الحبوب التى يمتلئ بها القطار .. فما بحال البشر ..

ورغم ما سمعه الرجل من حكايات عن القطار .. إلا أنه قرر أن يركبه فى رحلته القادمة نحو الشمال .. فلم يكن أمامه سوى أن يفعل ذلك .

* * *

اقترب موعد وصول القطار رقم ١٩ إلى المدينة التى سيرحل منها الرجل رقم (١) ، وزاد الكلام حول التسلل والمتسللين . وتراهن الكثيرون أن شخصا واحدًا لن يجرؤ على الاقتراب من القطار أو ركوبه خوفا من بطش قائده « شوك » .

وعندما وصل القطار إلى المحطة . وقف الرجال يتطلعون اليه .. وانتظروا خروج « شوك » من المقطورة

كى يروا ، وجهًا لوجه ، ذلك الرجل الذى ترددت حوله عشرات الحكايات .

وطال انتظار الناس أمام القطار حتى يظهر « شوك » لكن هذا الأخير لم يظهر .. وتصور البعض أن شبحًا هو الذى يتولى قيادة القطار . وأن هذا الشبح يعرف جيدا كيف يخرج المتسللون من القطار أيًا كان المكان الذى يختبئون فيه ..

ولم يطل انتظار الناس .. فبعد قليل كان القطار يستعد للرحيل من المحطة متجها نحو الشمال وانطلق صفير القطار ، بدا مزعجًا ومثيرًا للخوف .. كأنه ينذر كل من سولت له نفسه بالتسلل أن مصيرًا أسوء ينتظره ..

وبقى الرجال يتطلعون إلى القطار وهو يتحرك مغادرًا المحطة ، مطلقًا صفيره الأشبه بالنذير ، ونظر الرجال إلى بعضهم البعض . وقال واحد منهم :

– من الأفضل لنا أن نرحل إلى الشمال سيرًا على الأقدام من ركوب هذا القطار .

Looloo
www.dvd4arab.com

وهز زميله الذى إلى جواره رأسه ، وقال :

– فعلا . إنه قطار أشباح ..

وتحرك القطار نحو الشمال .. وهو لا يتوقف عن إطلاق صفاراته .. لكن أحدًا من الرجال لم ينتبه إلى أن شخصًا واحدًا قد استطاع أن يتسلل إلى القطار . رغم كل التحذيرات التى سمعها تتردد من حوله ..

إنه الرجل رقم (١) : امبراطور الشمال ..

لقد قرر أن يركب القطار مهما بلغت المخاطر .. فلا شك أن هذه هى الوسيلة الوحيدة للاتجاه نحو الشمال .. وعليه أن يختفى قدر الإمكان بعيدًا عن عيون شوك .. قائد القطار المفترس .

وراح القطار يخترق الصحراء متجها نحو الشمال .. فترى أى مصير ينتظر الرجل رقم (١) ؟

* * *

اختبأ الرجل فى مكان أمين . داخل أحد المواسير العملاقة فى القطار الذى ينقل البضائع نحو الشمال .. تصور أن أحدًا لن يكتشفه . فالقطار ملئ بالمئات من هذه المواسير لذا قبع فى مكانه . وهو يعرف أن « شوك » قائد القطار ربما يبحث عن متسللين من وقت لآخر ..

وبالفعل فبعد ساعة تقريبًا من إقلاع القطار من المحطة سمع رقم (١) صوت أقدام تتحرك على مقربة منه .. فقال لنفسه :

– لقد بدأ التفتيش .. علىّ أن أكون حريصًا !

واقترب وقع الأقدام منه .. أحس كأن أمره سوف يُكتشف . لذا راح يكتم أنفاسه ، وهو يتصور أن « شوك » سوف يدخل إليه فى الماسورة بين لحظة وأخرى .. وسيهاجمه بأحد أسلحته الفتاكة ..

ورأى قدميه العملاقتين تتحركان على مقربة منه .. وتأهب للمواجهة .. لكن يبدو أن « شوك » كان يتحرك

Looloo
www.dvd4arab.com

فى المكان بثقة غريبة . وهو يعرف تمامًا أن أحدًا لا يجرؤ على أن يقترب من قطاره .

وبعد قليل ، ابتعدت الأقدام التى يفتش صاحبها عن المتسللين الذين سولت لهم أنفسهم إلى ركوب القطار ، يبدو أن « شوك » كان واثقًا فى نفسه وقطاره ..

لم يتمكن الرجل رقم (١) من رؤية غريمه جيدا .. فقد ابتعد إلى عربة أخرى من القطار دون أن يدير رأسه للخلف . وما إن اختفى حتى تنفس الصعداء ، وردد :

– الحمد لله .. لم يلحظ وجودى .

وقبل أن ينتهى من جملته ، سمع حركة قريبة منه .. وسرعان ما ثارت التساؤلات فى داخله .. فترى ماذا يحدث ؟ هل يقوم أتباع « شوك » بتمشيط المنطقة بعده ؟

لا . فليس فى القطار أحد غير « شوك » .. والقطار الآن ينطلق فى طريقه دون أن يوقفه أحد كأنه بلا سائق .

لكن ترى ما مصدر هذا الصوت .. ؟

فجأة رأى « امبراطور الشمال » قدمىّ رجل يقفز بين المواسير .. راح ينظر إليه فى حذر.لم يعرف بعد من يكون هذا الرجل . وما الذى أتى به إلى هنا .. رآه يقف مباشرة أمام فتحة الماسورة .. حاول أن يكتشف ملامح وجهه . فلم يستطيع ..

ترى من يكون هذا الرجل حقيقة ؟

* * *

سرعان ما اختبأ الرجل بين المواسير .. فى تلك اللحظات عاد شوك مرة أخرى للظهور كأنه يفتش عن شئ .. هنا قال « امبراطور الشمال » لنفسه :

– هو إذن أحد المتسللين ..

واندهش الرجل .. وأدرك أنه ليس وحده الرجل الشجاع . فها هو شاب قد تمكن من التسلل إلى نفس القطار .. ياإلهى .. هل هناك شاب لديه شجاعة للاقتراب من قطار الجحيم كما يطلق عليه الناس ؟

Looloo
www.dvd4arab.com

أحس « امبراطور الشمال » بإعجاب شديد بهذا الرجل الذى اختفى فى القطار . وبينما سمع خطوات « شوك » تبتعد عائدة إلى القاطرة . انتابته الرغبة أن يقابل هذا الشجاع وجهًا لوجه ، وأن يحييه على جرأته ..

وما إن ابتعد « شوك » عن العربة التى يختبئ فيها حتى أخرج الرجل رأسه من الماسورة التى يختبئ فيها . وهو حريص ألا يراه أحد . فربما يكون الرجل الذى رآه منذ قليلا يعمل فى خدمة « شوك » المتوحش .

وما إن أخرج الرجل رأسه حتى سمع صوتًا أثار الخوف فى قلبه . وجاءه صوت يقول :

– الجبن سيد الأخلاق .. إرجع ..

وبالفعل ، فقد تراجع « الرجل » إلى الخلف واختبأ مرة أخرى .. واستعد لمواجهة حاسمة مع الرجل الذى رآه .. لكنه ، فجأة ، سمع ضحكات سخرية .. وما لبث أن رأى جسدًا بشريا يدخل خلفه إلى الماسورة الضخمة .. ثم قال :

– حذار .. يبدو أن « شوك » قد عاد مرة أخرى ..

حدث كل شىء بسرعة . ولم يتماسك « امبراطور الشمال » . فترى من يكون هذا الرجل الذى انحشر معه داخل الماسورة . هل هو صديق . أم عدو .. ؟ ولماذا يختفى .. ؟ إذن فهو متسلل مثله .. وقد صدقت ظنونه أخيرا ..

وكتم الرجلان أنفاسهما .. فقد خيل إليهما أن « شوك » قد سمع صوت هذا الرجل الغريب وعاد ليقبض عليه .. وبالفعل ، فقد سمع الاثنان وقع أقدام « شوك » فوق المواسير .. ثم تقدم ناحيتهما .. أحس الرجلان أن أمرهما سوف ينكشف .. وانتاب الغضب امبراطور الشمال . فلا شك أن رعونة هذا الرجل واندفاعه ستكون وراء كشف أمرهما ..

ترى هل سيكتشف « شوك » الرجلين .. ؟ وماذا سيفعل بهما ؟

* * *

Looloo
www.dvd4arab.com

مرت الثوانى وكأنها سنون طويلة .. وأحس « امبراطور الشمال » بقلب رفيقه يدق خوفًا وهلعًا .. وظل قلبه يخفق بشدة إلى أن عاد « شوك » مرة أخرى من حيث جاء .. وما إن اطمأن « امبراطور الشمال » إلى أنه أصبح فى مأمن ، حتى نظر إلى رفيقه .. إنها المرة الأولى التى يرى وجهه . رآه شابا صغير السن . قال ما إن أحس بالأمان :

– آه لو كان قد شاهدنا .. هل تعرف ماذا كنت سأفعل ؟

نظر إليه « امبراطور الشمال » دون أن يتكلم .. مد الشاب يده إلى ملابسه وأخرج مطواة صغيرة ، راح يفتحها أمام زميله . وقال :

– أنا أمهر رجل يضرب بهذه المطواة ..

وابتسم « امبراطور الشمال » سخرية من هذا الشاب .. وأحس أنه أمام شخص أرعن يتسم باندفاع

وأحس أن وجوده قد يشكل خطرًا كبيرًا عليه .. فلا شك أن « شوك » قد سبق له اصطياد أمثال هؤلاء الشباب الذين يبحثون عن المغامرة .. ولعله قد نجح فى أن يوسعهم ضربًا قبل أن يرمى بهم من القطار ..

نظر « امبراطور الشمال » إلى الشاب دون أن يتكلم وسمعه يقول وهو يمد يده إليه :

– اسمى سيجا .. وأنت ؟

مد الرجل يده إلى سيجا .. وقال :

– ألم تلحظ أن لك صوتا مرتفعا يمكنه أن يجذب انتباه « شوك » ..

ضحك الشاب بسخرية . وقال :

– ها .. وماذا لو جاء ؟ . سوف أرشق هذه المطواة فى صدره .. سأقذفه بها هكذا .. وأطلق المطواة فى الهواء .. ود أن يرشقها فى مقدمة العربة إلا أن المطواة طارت فى الجو وسقطت بعيدا .. وأحس الشاب بالحرج . وقال متلعثما :

Looloo
www.dvd4arab.com

Looloo
www.dvd4arab.com

– هه ..يبدو أن الرياح شديدة اليوم ..

سأله امبراطور الشمال :

– وماذا ستفعل الآن لو جاء « شوك » .. ؟

أحس الشاب بالحيرة . وبدا متلعثما .. أما « امبراطور الشمال » فقد تأكد أن وجود سيجا يشكل عليه خطورة شديدة .. لذا قرر أن يفعل شيئا .

ترى ماذا قرر ؟

* * *

بعد قليل صعد الاثنان إلى أعلى العربة المجاورة من أجل الاختباء فى مكان آمن . بدا « سيجا » كأنه يتولى قيادة معركة . وقال والقطار يندفع بكل سرعة :

– لقد كنت بطلا فى قفز الحواجز قبل عامين ..

وكاد سيجا أن يتعثر وهو يقفز بين عربتين .. ولكن « امبراطور الشمال » قفز بسهولة ، ثم قال له :

– لا أعرف كيف يتأتى لبطل مثلك أن يتسلل كرجل فقير مثلى ..

قال سيجا : لا يغرنك أننى كدت أقع .. سوف أكون بطلا فى الشمال ..

قال « امبراطور الشمال» :

– معذرة ياصغيرى .. فأمثالك لن يكونوا أبطالا . لن تكون فى يوم من الأيام امبراطور الشمال .. فالرجولة تحتاج دائما إلى إحساس .. إلى قلب كبير ..

ودفع به من أعلى القطار .. ورآه يتدحرج فوق الرمال .. وبينما اندفع القطار بكل سرعة ، تمكن سيجا من الوقوف وراح يصرخ منددًا بالرجل الذى رماه .. متوعدًا أنه سوف يلقيه يوما ..

فى تلك اللحظات تنبه « شوك » أن شيئا يحدث فوق قطاره ، وقرر أن يتدخل لتأديب كل من سولت له نفسه التسلل إلى القطار .. وسرعان ما أدار آلات القطار كى

تتحرك فوق القضبان بشكل آلى . وبينما اندفعت العجلات بسرعة رهيبة فوق القضبان . استعد « شوك » للمواجهة الشرسة .. فهو لا يطيق أن يقترب أحد من قطاره .. وعليه أن يلقن كل من « فكر » فى الاقتراب درسًا لاينساه .. يعتبر به الجميع ..

وتسلح « شوك » بكافة أسلحته للمواجهة الحاسمة.لم يكن يعرف عدد المتسللين الموجودين فى القطار . لكنه تسلح وكأنه سيواجه بجيش كامل من هؤلاء الرجال .. ثم صعد إلى سطح القطار .. وهو يدفع بأقدامه القوية فوق العربات كأنه سوف يحطم الأسقف القوية .

أمسك فى يده بلطة قوية . ووضع مسدسه فى جرابه . ودس فى غطاء رأسه بسكين حاد . ولف حول وسطه سلسلة من الحديد ربطها فى بنطاله .. بدا أشبه بترسانة أسلحة مليئة بالإصرار والغضب ..

ترى كيف ستكون المعركة بين « شوك » الذى يتصرف كأنه صاحب هذه القلعة المتحركة أو ذلك القطار

Looloo
www.dvd4arab.com

المتجه نحو الشمال . وبين الرجل رقم واحد الذى يسعى دائما للاحتفاظ باسمه كامبراطور للشمال .. ؟

* * *

راح شوك يبحث عن المتسللين فى القطار .. وفتش داخل الماسورة العملاقة للمرة الأولى . إنه عادة مالا يفتش فيها للمرة الأولى .. فهو يعرف أن المتسللين يختبئون دائما بداخلها وكثيرًا ما يترك لهم الأمان ، حتى إذا تحرك القطار ، عاد واصطاد من بداخلها . واستعمل معهم كافة الأسلحة التى يمتلكها ..

وفوجئ « شوك » أن الماسورة خاوية هذه المرة من المتسللين ووقف بجسده الضخم يسد الماسورة العملاقة .. ثم راح يطرق عليها بيده الغليظة وكأنه سيكسرها .. وفجأة رآه .. كان « امبراطور الشمال » يجلس فوق حافة العربة . وكأنه ينتظره .. أمسك سيجاره الضخم وراح يضعه فى فمه كأنه فى حالة لا مبالاة لما يمكن أن يدور حوله ..

انتفخ وجه « شوك » وصاح قائلا :

– أنت أيها الوغد .. ما الذى أركبك قطارى ..

التفت إليه « امبراطور الشمال » وقال بلا مبالاة :

– أتنزه قليلا .. وأتنسم الهواء العليل.

أحس « شوك » بالغيظ فلا شك أن هذا الرجل يتحداه .. وهو على استعداد لمواجهته . تقدم نحوه بينما كان القطار يندفع بكل قوته . لم ينتظر « شوك » يتكلم مرة أخرى إلى خصمه ، أو أن يحذره . بل أشهر بلطته . وصعد إلى أعلى العربة التى يجلس « امبراطور الشمال » فوق سقفها .. بدا هذا الأخير بالغ اللامبالاة .. كأنه فعلا فى نزهة خلوية .. ورغم أن « شوك » رفع بلطته لأعلى . ونزل بها مرة واحدة فوق رأس خصمه .. إلا أن « امبراطور الشمال » أبعد رأسه .. ثم انزلق فجأة بعيدًا .. فكاد « شوك » أن يفقد توازنه .. وأن يتطوح فى الهواء .. ويسقط بعيدًا عن القطار ..

Looloo
www.dvd4arab.com

واشتدت حدة الغيظ لدى « شوك » فهذه هى المرة الأولى فى حياته التى يواجه مثل هذا الموقف . لقد اعتاد أن يهرب منه الآخرون ، حتى قبل أن يرونه ، ولم يحدث أن وقف شخص واحد فى مواجهته .. هنا صرخ بصوته الأجش وقال :

– لقد جنيت على نفسك !!

ورفع بلطته مرة أخرى ، وهوى بها على خصمه الذى وقف يتأهب له .. فترى إلى أى حد سوف تتطور المعركة ؟

* * *

قفز « امبراطور الشمال » بكل خفة إلى الخلف . فنزل فوق عربة البضاعة المفتوحة بينما تماسك « شوك » مرة أخرى .. وبكل ما لديه من قوة قذف بالبلطة ناحية خصمه وكاد أن يصيبه بها لولا أن الرجل انحنى بمهارة . ومرقت البلطة قريبة من أذنه .. ثم سقطت بعيدا ..

وبكل جسمه الثقيل قفز « شوك » .. فوق العربة .. وأخرج سلسلته الحديدية القوية واستعد لمهاجمة خصمه بها .. تأهب « امبراطور الشمال » للمعركة . وأحنى رأسه وهو متحفز تماما لتفادى هذه الجنازير التى يطوحها « شوك » فى الهواء وراحت تصدر صوتًا مخيفًا .. واصطدمت فجأة بأحد المواسير فأصدرت صوتًا قويا .. وأدرك « امبراطور الشمال » أن هذه السلسلة لو مسته فسوف تشطره إلى قسمين.

وفجأة قفز الرجل أرضا ودفع « شوك » فى قدمه .. فاختل توازنه .. وكاد أن يسقط أرضا بينما مست السلسلة الحديدية كتف « امبراطور الشمال » فصرخ من الألم .. واندفع يمسك الجنزير قبل أن يدفعه « شوك » مرة أخرى ويهاجمه .

ومرة أخرى هوى « شوك » بالسلسلة على خصمه ولكن « امبراطور الشمال » تفادى الضربة .. وأسرع يمسك قطعة خشب غليظة كى يدافع بها عن نفسه ..

Looloo
www.dvd4arab.com

وبدت المعركة شرسة فى وجهى الخصمين اللدودين . وهنا رفع « شوك » الجنزير وهوى به على « امبراطور الشمال » الذى رفع عصاه الغليظة وتلقى الضربة .. وراح الجنزير يلف حول العصا ..

هنا ، اندفع « امبراطور الشمال » يضرب خصمه بقوة فى بطنه .. فكاد أن يهوى من القطار بعد أن رمى السلسلة ، فوق الأرض .. لكن « امبراطور الشمال » أمسك به قبل أن يسقط .. وقال :

– يجب ألا تقع الآن .. وأن تكون المعركة شريفة ..

ثم كال له لكمة قوية فى وجهه .. ولكن « شوك » العملاق تحمل الضربة .. ثم صرخ بصوته الأجش وأراد أن يضرب خصمه الذى تفادى الضربة من جديد ..

ياله من منظر مثير للغاية ففى تلك اللحظات ، كان القطار يندفع بقوة فوق القضبان .. بنفس القوة التى تدور بها المعركة الشرسة بين رجلين قويين .. أحس

Looloo
www.dvd4arab.com

« شوك » أنه بالفعل أمام خصم قوى . لم يواجه من قبل مثل هذه المهارة والقوة . ولذا استعد لحسم هذه المعركة لصالحه .. حاول أن يبحث بعينيه عن وسيلة يهاجم بها خصمه .. لكنه فوجئ بامبراطور الشمال يضربه فى بطنه وهو يردد :

– كان يجب أن أذهب إلى الشمال .. سواء واجهتك .. أم لا ..

ورفع قبضته القوية ناحية « شوك » .. وسدد إلى وجهه ضربة قوية جعلت « شوك » يطلق صرخة عالية .. ويفقد توازنه .

حاول « امبراطور الشمال » أن يمنع خصمه من السقوط خارج القطار مرة ثانية لكنه لم يتمكن هذه المرة .. وانطلق القطار سريعا نحو الشمال .. بينما أخذ الرجل يلهث وهو لا يصدق أن المعركة قد انتهت لصالحه تماما .. وانه قد أصبح الآن سيد القطار ..

إمبراطور الشمال

فى عام ١٩٧٢ قدم المخرج الأمريكى المعروف روبرت الدريش فيلما يعتمد فى المقام الأول على اثنين من النجوم لاغير. هو فيلم من أفلام المواجهة يحمل عنوان « امبراطور الشمال » قام ببطولة كل من لى مارفن فى دور المتسلل . أما ارنست بورجانين فقد قام بدور شوك سائق القطار . الجدير بالذكر أن هذه هى المرة الثانية التى يعمل فيها الثلاثة معًا بعد فيلم «دستة أشرار»، وروبرت الدريش معروف كمخرج لأفلام عديدة متميزة منها « الهجوم » ١٩٥٦ . و«ماذا حدث للصغيرة جين» عام ١٩٦٣. «لى مارفن» فقد قام ببطولة أفلام عديدة تنتمى لسينما الغرب منها « المخترفون » أمام بيرت لانكستر ١٩٦٦ و« كات بالو » أمام جين فوندا ١٩٦٥ والذى حصل فيه مارفن على جائزة أوسكار أحسن ممثل .

Looloo
www.dvd4arab.com

نهر بلا عودة

تأليف : فرانك فتون

ظل كالدر يبحث عن إبنه زمنًا طويلا .. ولم ييأس يوما .. كان يحس أنه سوف يقابله ذات يوم .. ولذا راح يركب جواده الأبيض . وانتقل به إلى مدن عديدة فى بلاد الغرب .. أحس أنه سيقابله .. لقد افترق عنه منذ زمن طويل .. بعد أن ماتت زوجته الطيبة مارى .. يومها أحس كالدر بحزن شديد . وخرج إلى المراعى يبث الطبيعة متاعبه وأحزانه .. وعندما عاد إلى بيته لم يجد ابنه الصغير ..

وظل يبحث عنه سنوات طويلة .. كان يشعر أن ابنه على قيد الحياة . فى مكان ما .. وأنه يكبر كل يوم .. وها

Looloo
www.dvd4arab.com

هو الآن قد أصبح صبيا .. لكن ترى كيف سيجده ويتعرف عليه .؟

ومرت الأيام وكالدر لايتوقف فى البحث عن إبنه . إلى أن التقي يوما بأحد الهنود الحمر الذين يعرفونه جيدا .. فقال له :

– إننى أعرف ابنك جيّدا .. لقد كان يأتى إلى معسكرنا كثيرًا ..

يومها لم يصدق كالدر نفسه .. وأمطر الهندى بالأسئلة .. وعرف منه أن ابنه فى صحبة رجل يدعى مارفن . وأنه الآن فى طريقه نحو الغرب .. لم يترك كالدر الهندى يكمل جملته .. فأسرع يقفز فوق حصانه واتجه نحو الغرب بحثا عن مارفن .. إنه يعرفه جيدا .. لقد كان صديقه يومًا ما .. لابد أنه قد خطف إبنه وهرب ..

وظل كالدر يبحث عن مارفن فى المدن .. ورغم أن بحثه طال .. لكنه لم يشعر أبدًا باليأس إلى أن وصل إلى

مدينة صغيرة وتوجه لفوره إلى المقهى الكبير .. واقترب من رجل عجوز وسأله :

– ابحث عنّ شخص يدعى مارفن ومعه صبى صغير ..

مط الرجل شفتيه كأنه يعرف مارفن جيدًا .. ونظر إلى كالدر وسأله :

– هل تريده فى أمر هام .. لعله سرق منك شيئا .. ؟

رد كالدر بلهفة :

– لقد سرق إبنى ..

قال العجوز بثقة غريبة :

– لقد رحل مارفن .. لكن اطمئن .. فالصغير موجود داخل المقهى ..

وأسرع كالدر إلى الداخل .. كان المكان مزدحمًا .. ومليئا بالجلبة ومتسعًا للغاية .. أخذ كالدر يبحث عن

Looloo
www.dvd4arab.com

طفل صغير وسط هذا الزحام .. لكن الأمر لم يكن سهلا ..

فى تلك اللحظات كان الصغير مارك يمر بظروف بالغة الحساسية والتوتر داخل المقهى .. فقد طلب منه صاحب المقهى أن يحمل كوبين فارغين إلى الخارج .. ويسلمهما لأحد الزبائن ..

واندهش مارك الذى يعمل فى المقهى .. ولم يعرف لماذا يريد الزبون كوبين فارغين ..

* * *

ما إن خرج مارك من المقهى .. حتى فوجئ برصاص ينطلق من حوله .. وتحطم الكوبان .. وأصاب الصغير الرعب .. وتراجع إلى الخلف بعد أن ألقى بالكوبين أرضًا .. لقد تراهن إثنان من الأشقياء على إصابة الكوبين وهما بين يدى مارك ..

فى تلك اللحظة ، خرج كالدر من المقهى وقد أصابته

لهفة . ورأى الصغير وقد ارتسم عليه الرعب ، أما الرجل الذى كان يمسك المسدس فقد أخذ يضحك لأنه كسب الرهان .. سرعان ما فهم كالدر ما يدور حوله .. وأسرع ناحية الرجل وقال له :

– لماذا لا تطلق النار على شىء أطول .. على واحد مثلى ..

ثم كال له لكمة قوية أسقطته فوق الأرض . والتفت إلى الصغير .. ثم راح يربت عليه وقال له وهو يشير إلى الرجل : لقد نال جزاءه ..

لاحظ كالدر وجود بطاقة صغيرة معلقة فى ملابس الصغير .. إلا أن مارك قال دون أن ينتظر سؤالا .

– إنها بطاقة .. وضعها مارفن ، الرجل الذى اختطفنى وأنا صغير ..

وخفق قلب كالدر .. فهذا هو إبنه بلا شك .. سأله بنفس اللهفة :

Looloo
www.dvd4arab.com

– مسكين .. إذن فأنت تعرف أباك .. ؟

رد مارك : لا .. لم أره منذ سنوات .. لكننى أتذكر كيف كانت أمى ..

وأخرج كالدر صورة زوجته الراحلة .. وما إن رآها الصغير حتى صاح :

– إنها أمى ..

ولم يكمل الصغير جملته .. فقد ضمه أبوه بكل حنان إلى صدره . وراح يمطره بالقبلات . فها هو يعثر على إبنه أخيرًا .. بعد سنوات من البحث المضنى .. بكى الصغير الذى عاش متشردًا ينتقل به مارفن من مدينة لأخرى . ها هو الآن يجد أباه الذى عليه أن يحميه من كل الأخطار التى قد تقابله ..

وكان اللقاء مؤثرًا للغاية هز وجدان الرجال الذين تأثروا كثيرًا مما يشاهدون .. هنا قال كالدر لإبنه :

– علينا أن نرحل الآن .. كى نذهب إلى بيتنا ..

إلا أن الصغير قال : يجب أن أصفى بعض الأشياء هنا ..

وانفلت الصغير من بين يدى أبيه ، ودخل إلى المقهى مرة أخرى ..

* * *

دخل مارك إلى غرفة صغيرة داخل المقهى كانت تجلس فيها امرأة جميلة .. راح الصغير يلهث وهو يقول من الفرحة :

– كاى .. لقد عثرت على أبى أخيرًا ..

وارتسمت على وجه الفتاة ابتسامة رضاء .. ورأت كالدر يدخل الغرفة . فقالت له :

– إنه لشىء عجيب أن يترك الأباء أبنائهم يعيشون فى هذا المكان ..

قال كالدر مازحًا :

– هذا هو حال الأباء السيئين ..

Looloo
www.dvd4arab.com

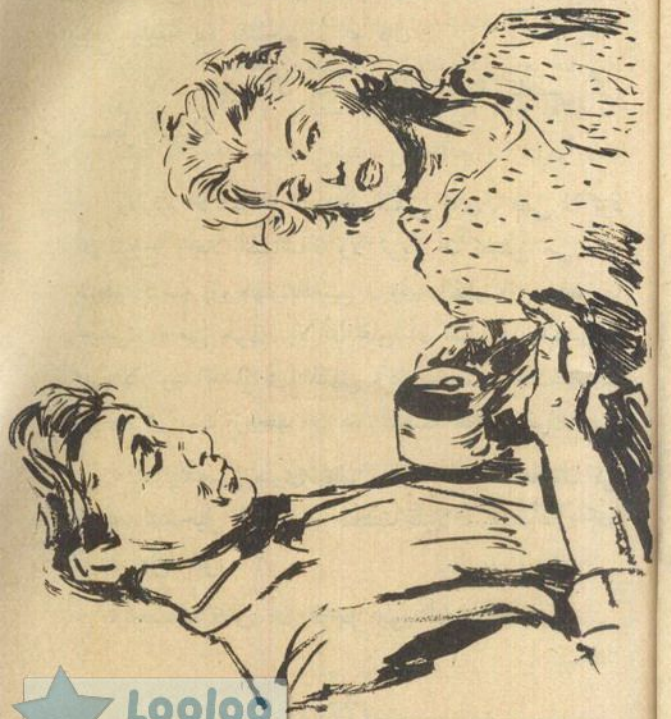

ورأى إبنه يحتضن كاى قبل أن يذهب معه .. مد كالدر يده إلى الفتاة فصافحها .. وبعد قليل خرج الإثنان من المقهى .. أحست كاى بالحزن .. فها هو الصغير قد رحل مع أبيه .. وعليها بدورها أن تذهب من المكان .. فبعد قليل سوف يعود خطيبها هارى .. وسيرحلان معًا من أجل الإقامة فى مدينة أخرى ..

وبالفعل . فما إن انصرف كالدر وإبنه ، حتى دخل هارى غرفة خطيبته وقد بدت عليه السعادة .. وقال :

– جاء الفرج أخيرًا ياعزيزتى ..

وأخرج لها ورقة راح يعرضها أمامها ، سألته وقد بدت عليها الفرحة :

– هل اشتريت المنجم ؟

مط شفتيه ، وقال بزهو : بل كسبته فى الرهان،لن تعملى بالقهوة بعد الآن ..

وراح يشرح لها كيف كسب المنجم فى الرهان .

Looloo
www.dvd4arab.com

وكيف غش الرجل الذى كان يلاعبه . واستطاع أن يجعله يوقع وثيقة بيع المنجم .. ثم قال :

– الآن علينا أن نذهب إلى مدينة كاونس كى نسجل الوثيقة .

وفترت الابتسامة من على شفتى كاى . فهى لا تود أن تتزوج رجلا غشاشًا . ولا تريد أن تعيش من مال منجم كسبه زوجها بالغش . وفى القمار .. ورغم ما أحست به من حزن . إلا أن عليها أن تقبل هذا القدر .. فهى لا تود العمل فى المقهى وكل ما تتمناه أن تعيش كزوجة فى بيت زوجها .. هنا سمعت هنرى يقول لها :

– لا ينقصنى سوى بعض النقود لشراء حصان كى نذهب لتسجيل الوثيقة .. سكت قليلا ، ثم سألها : كم لديك من نقود . ؟

وأحست كاى أن الرجل يود أن يبتزها ..

* * *

فى تلك اللحظات ، كان كالدر قد انطلق مع إبنه مارك خارج المدينة .. وبعد ساعة وصل الإثنان إلى كوخ يقيم فيه بعض الصيادين . قريبًا من النهر . لاحظ الرجل أن هناك حالة من التوتر فى المكان .. ولأنه صياد قديم . فقد أدرك أن حالة من التوتر الجديدة قد اندلعت بين البيض والهنود فى منطقة النهر .. هنا قال لابنه :

– سوف نقيم هنا .. ونبنى لأنفسنا كوخًا ..

وراح الإثنان يعملان لساعات طويلة فى بناء كوخ كى يعيشا فيه . أحس كالدر أن إبنه شخص يمكن الاعتماد عليه .. فهو ملئ بالنشاط والرغبة فى العمل .. لذا قال له وهما يستكملان بناء الكوخ :

– لم يكن يجب أن تخرج إلى الرجال بالمشروب فقد أطلقوا النيران على الأكواب ..

قال مارك :

– لو علمتنى الرماية . فسوف أتصرف فى الوقت المناسب ..

Looloo
www.dvd4arab.com

وابتسم كالدر ، وراح يمسح على شعر إبنه .. واستكمل الإثنان بناء الكوخ بجوار النهر .. وبعد ثلاثة أيام كان الإثنان قد نجحا فى إقامة مسكن للمعيشة فى منطقة ساخنة .. منطقة يتصارع عليها الرجل الأبيض .. والهنود .. فقد لاحظ كالدر أن الهنود يتحركون كثيرًا فى المنطقة . وأدرك أنهم قد يهاجمون المكان بين وقت وآخر ..

وفى صباح اليوم الثالث ، فوجئ كالدر بابنه يجرى إليه ، وهو يهتف :

– إلحق . هناك شىء ما فى النهر ..

تصور كالدر أن الهنود سوف يهاجمون من ناحية النهر .. فأمسك بندقيته ، وجرى نحو الشاطئ .. ورأى إبنه يشير إلى طوف صغير يتحرك فوق صفحة النهر .. ويقول :

– أنظر ، إنها كاى .. يبدو أنها فقدت القدرة على السيطرة على الطوف ..

فى تلك اللحظات ، كانت كاى وخطيبها هنرى يركبان طوفا فوق النهر .. يبدو أنهما لم يتمكنا من الحصول على جواد . فأثرا أن يركبا الطوف .. لكن التيار دفع بهما إلى منطقة الخطر ..

وكان على كالدر أن يتصرف .. فأسرع نحو الكوخ . وأتى بحبل قوى كى يمكنه إنقاذ الرجل والمرأة .. وألقى بالحبل بعيدًا نحو النهر .. لكن يبدو أن التيار كان عاليا .. وأخذت المرأة تصرخ .. أما مارك فقد راح يبتهل إلى الله لإنقاذ كاى من الخطر الذى يحدق بها ..

* * *

تسلق كالدر إحدى الأشجار . وأمسك بالحبل .. وقذفه بكل قوة نحو الطوف وأحس بارتياح وهو يرى هنرى يتمكن من التقاط الحبل ..

نجح هنرى فى جذب الحبل الذى ربطه كالدر حول جذع الشجرة . وشعر مارك الصغير بالارتياح . فما إن

Looloo
www.dvd4arab.com

نزلت كاى إلى الأرض ، حتى راح يعانقها .. أما كالدر فقد لاحظ أن هنرى لم يمد له يده ليصافحه .. أصابته الدهشة من هذا الجحود .. ورغم ذلك قال :

– يجب أن تدخلا الكوخ .. حتى يمكنكما التدفئة من البلل الذى أصابكما ..

وفى داخل الكوخ . إلتم الأربعة حول النيران .. أحست كاى بالراحة .. أما هنرى فقد سأل بلهجة لم تخل من كبرياء :

– لماذا تعيش هنا ؟

رد كالدر : سوف أزرع قطعة من الأرض إلى جوار النهر ..

ضحك هنرى بسخرية ، وقال : ياله من أمر غريب .. نحن الآن فى عصر البحث عن الذهب .. وليس زراعة الأرض ..

ولم يعلق كالدر بكلمة وأحدة .. أما كاى فقالت :

– لقد اشتريت منجما ..

ولم يعلق كالدر أيضا بكلمة واحدة .. بعد قليل خرج إلى النهر مع إبنه الذى قال له :

– إنها جميلة .. أليست كذلك .. ؟

رد الأب : ربما .. لكن الجمال شىء سطحى جدا .. المهم جوهر الإنسان ..

ونظر إلى الجبل . فلاحظ أن دخان الحرب الذى يطلقه الهنود قد ازداد .. أحس أن مشروعه فى زراعة قطعة أرض إلى جوار النهر قد يتعرض للخطر لو هاجم الهنود المكان .. فقال لابنه :

– علينا أن نتصرف بحذر فى هذا المكان ..

وعندما عاد الإثنان إلى الكوخ .. رأى الصغير الفتاة كاى تجلس إلى جوار النهر وهى تغنى ، ترك أباه وأسرع إليها . وجلس إلى جوارها .. وسألها :

– هل ستغادرين المكان غدًا للبحث عن الذهب ؟

Looloo
www.dvd4arab.com

ردت : طبعًا .. فالذهب شيء جميل ..

علق مارك قائلا :

– سمعت أبى يقول أن الجمال شيء سطحى ..

ضحكت المرأة ساخرة منه وقالت :

– أخبره أن المرء لا يستطيع شراء ما يلزمه من ملابس وأطعمة إلا بالذهب ..

وأحس الصغير بخيبة أمل لهذا التناقض الذى يجمع بين شخصين يحبهما : كاى التى عاش معها فى القهوة عاما تتولى العناية به .. وأبيه الذى عثر عليه بعد عناء طويل ..

* * *

فى اليوم التالى فوجىء كالدر بضيفه هنرى يتصرف بغرابة شديدة .. فقد خرج من الكوخ وهو يشهر البندقية التى يملكها كالدر . وقال له :

– معذرة .. سوف أستعير منك هذه البندقية ..

وأيضا هذا الحصان .. يجب أن أذهب إلى مدينة كاونس لتسجيل الوثيقة ..

لم يفهم كالدر شيئا مما يفعله هنرى .. فهذا الرجل يستولى على بندقيته . وحصانه بعد أن ساعده وأنقذ حياته .. نظر كالدر إلى الجبل الذى يتصاعد منه دخان الحرب . ثم قال لهنرى :

– لو ذهبت .. فخذ هذا الصغير معك .. لأننى لن أستطيع أن أدافع عنه ضد الهنود بلا بندقية ..

رد هنرى : هذا ليس من شأنى ..

وجذب يد كاى كى تذهب معه .. إلا أنه فوجئ بالفتاة تبتعد عنه ، وقالت :

– لن أذهب معك فوق جواد مسروق .. وبندقية لا تملكها ..

زمجر هنرى ، وقال :

– أنت غبية .. لا تحسنين التفكير ..

Looloo
www.dvd4arab.com

ثم قفز فوق الحصان ، وقبل أن ينطلق به ، قفز عليه كالدر يحاول استعادة بندقيته ، إلا أن هنرى ضربه بظهر البندقية فوق رأسه .. وبينما سقط كالدر فوق الأرض ، صرخ كل من ماك وكاى .. وانطلق هنرى بالحصان نحو الجنوب متجهًا إلى مدينة كاونس ..

أسرعت كاى ومارك إلى حيث رقد كالدر فوق الأرض . وراحت الفتاة تحاول أن تعيده إلى وعيه .. وما إن استرد كالدر وعيه ، حتى قال مارك :

– أنظر إليها .. لم تود أن تذهب معه ..

قالت كاى وكأنها تعتذر عما حدث : أنا لا يعجبنى ما فعله .. سوف يعود ويعتذر لك ..

وفجأة برقت عينا كالدر .. فقد لاحظ شيئا حوله يسترعى الانتباه .. سرعان ماانتصبت قامته .. وقال .

– علينا أن نهرب بأقصى سرعة ..

فى تلك اللحظات . كان الهنود قد أحاطوا بالمكان . واستعدوا للهجوم عليهم .

* * *

لم يعد أمام الثلاثة سوى الهروب عبر النهر .. ولذا أسرع كالدر نحو الطوف وهو يشد إليه كل من كاى وإبنه مارك .. ثم انطلق يدفع الطوف فوق النهر كى يبتعدوا عن منطقة الخطر :

وبينما تحرك الطوف فوق سطح النهر . رأى كالدر الهنود يتجهون نحو كوخه . ويشعلون فيه النيران .. وبدا الحزن مرتسما فى عينى إبنه مارك .. فلم يشأ أن يعلق بكلمة واحدة على ما يدور . كان كل همه هو أن يبتعد عن منطقة الخطر .. وأن يكون بمنأى عن سهام الهنود ..

وانطلق الطوف فوق سطح النهر الثائر الذى راح يدفعه وركابه إلى منطقة خطر أخرى .. ورغم ذلك تمكن كالدر من السيطرة على طوفه .. ودفعه بعيدا عن

Looloo
www.dvd4arab.com

التيارات المائية .. وبعد ساعة كان الطوف يتحرك فوق المياه الهادئة .. هنا قالت كاى :

– سوف نموت من الجوع ..

قال كالدر : سوف نصطاد سمكًا .. ثم نتجه إلى الشاطىء كى نشويه ونأكله ..

وبعد قليل بدأ الثلاثة فى اصطياد السمك .. لكنهم لم يتمكنوا سوى من اصطياد بعض الأسماك الصغيرة قالت كاى :

– لم أعتد أكل السمك الصغير ..

ضحك كالدر وقال : السمك الصغير أفضل للبطون الجائعة ..

وسدت الأسماك الصغيرة البطون الفارغة .. وأحست كاى بالارتياح . وأنها الآن فى منطقة أمان بعيدًا عن أعين الهنود .. جلست إلى جوار كالدر الذى استغرق فى تفكير عميق . وقالت :

– أراك تفكر فى أمر هام ..

علق بكلمات خالية من الانفعال : كنت أفكر فى أن القيادة شىء هام . فطريقة قيادة هنرى قد جرفته إلى التيارات . أما أنا فقد تمكنت من اجتياز نقطة الخطر ..

سألته : ماذا تقصد ؟

رد : يبدو أنكما على شاكلة واحدة ..

وأحست الفتاة بالغضب . لم تنطق بكلمة واحدة قامت من مكانها .. وأسرعت إلى الشاطئ . وراحت تقطع الأحبال التى تربط الطوف إلى أحد جذوع الأشجار .. هنا تنبه كالدر إلى ما تفعله الفتاة . وأسرع يحاول أن ينقذ طوفه من الخطر ..

ترى هل يتمكن كالدر من إنقاذ الطوف قبل أن ينجرف مرة أخرى إلى النهر .. ؟

قفز كالدر فى النهر .. وراح يسبح خلف الطوف الذى جرفه تيار قوى .. وتمكن أن يلحق به . ثم قفز إلى

Looloo
www.dvd4arab.com

سطحه .. وبدأ يجدف حتى يعود به مرة أخرى إلى الشاطىء .. هناك وقفت كاى مذعورة عند الشاطئ . وإلى جوار مارك .. أحست بالندم لاندفاعها .. وشعرت أنها كادت أن تدفع بكالدر إلى التهلكة ..

وعندما عاد كالدر إلى الشاطئ .. قال لإبنه كى يهدئه :

– هل تعرف ماذا يسمى الناس هذا النهر .؟ إنه « نهر بلا عودة » .

وراح يشرح لإبنه سبب هذه التسمية . فقد أطلق الناس هذه التسمية على النهر لما به من أخطار ، حاول أن يفهم ابنه أن الطوف قد اندفع تلقائيا فى النهر . لم يود أن يخبره أن كاى قد مزقت الحبال بعد أن أغضبها ..

أحست كاى بالأسف المضاعف .. اقتربت من كالدر . قال لها قبل أن تتكلم :

– معذرة .. لم أقصد ..

ولم يفهم مارك شيئا .. وقبل أن تنطق بكلمة ، انطلقت رصاصات عديدة فى المكان .. فصاحت الفتاة : لقد هجم الهنود ..

وأسرع الثلاثة يختبئون خلف الأشجار .. قالت كاى :

– علينا أن نركب الطوف ..

قال إنهم ليسوا هنود .. ليس لديهم بنادق .. أعتقد أنه هنرى ..

فى تلك اللحظة برز من بين الأشجار رجلان يحملان بنادق . اقتربا من كالدر وإبنه وكاى وقد بدت عليهما علامات الشر .. ولمعت عينا كاى عندما شاهدت الرجلين .. فصاحت :

– ياإلهى .. احفظنا من الشر ..

وأدرك كالدر أن كاى تعزف الرجلين .. اقترب أحدهما منها .. وأمسك ذراعها ، وقال :

Looloo
www.dvd4arab.com

– أين ذهب خطيبك مع الوثيقة .. ؟

وفهم كالدر كل شئ .. فهذا الرجل هو كولب . صاحب المنجم الذى خسره أثناء اللعب . لقد غشه هنرى وكسب المنجم . حاولت كاى أن تجعل كولب يفهم حقيقة الموقف . إلا أن كولب قال متوعدا :

– سوف يعود ليأخذك .. أنت رهينة بين يدىّ ..

أحس كالدر بأن الموقف يزداد تعقيدًا فهذه الفتاة فى حمايته . ويجب أن يدافع عنها رغم ما فعله خطيبها الذى سرق حصانه وبندقيته ..

لكن ، ترى هل يتمكن كالدر من التغلب على رجلين يملكان البنادق . وهو الرجل الأعزل ؟

راحت كاى تقاوم كولب الذى أخذ يشدها بعيدًا .. هنا تحسس كالدر سكينه ، فأخرجه من جرابه .. وأطلقه بمهارة نحو كولب . فأصاب ذراعه .. وتحركت الأحداث بسرعة ..

فقبل أن يتمكن الرجلان من استعمال أسلحتهما .. قفز كالدر بسرعة غريبة فوق أحدهما .. وراح يركل الآخر بقدمه .. فأسقطه فوق الأرض .. وبنفس الخفة انحنى الصغير مارك ، والتقط البندقية التى سقطت فوق الأرض .. وراح يشهرها فى وجه الرجلين .. ثم انحنى كالدر والتقط البندقية الثانية .. وقال :

– لقد أقسمت ألا أطلق النيران على أحد إلا دفاعًا عن النفس ..

وانسحب الرجلان من المكان .. بينما راح كالدر يتحسس البندقية التى يمسكها ثم نظر إلى إبنه . وأحس بسعادة غامرة . فها هو ابنه قد تعلم كيف يمسك البندقية كى يستعملها عند اللزوم ، ربت على كتفه . وقال :

– جاء الوقت كى نستعيد جوادنا المسروق ..

سألته كاى : هل سنطارد هنرى ؟

اتجه نحو النهر ، وركب الطوف مع ابنه . ثم قال لها :

Looloo
www.dvd4arab.com

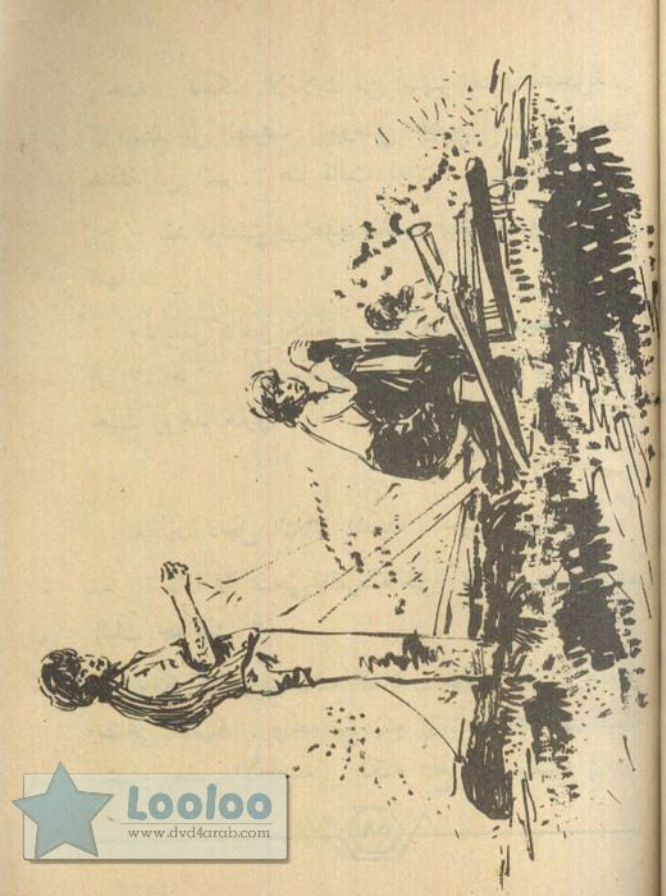

Looloo
www.dvd4arab.com

– لك أن تختارى طريقك ..

وقبل أن يتحرك الطوف ، قفزت كاى مع الرجل وابنه فوق الطوف الذى اندفع فوق سطح النهر الثائر .. وبدأت رحلة مليئة بالمخاطر .. لقد قرر كالدر أن يستعيد جواده الذى لم يفارقه منذ زمن طويل مهما كان الثمن ..

وأحاطت الأخطار بركاب الطوف من كل الأنحاء . فعند الشاطئ كان الهنود ينتظرون اللحظة الحاسمة لمهاجمة كالدر الذى أصبح يملك بندقية يمكنه أن يدافع بها عن نفسه عند اللزوم .. كما راح التيار يدفع الطوف ذات اليمين واليسار ..

وبدا النهر ثائرًا على كل ما يدور حوله .. وكأنه خصم جديد .. أو لعله صديق يساعد كالدر فى هذه الظروف .. فقد راح الهنود يطلقون السهام المسمومة ناحية الطوف .. إلا أن حركة الطوف الشديدة قد أبعدت ركابه تماما عن منطقة الخطر .. ووقفت كاى ترقب كيف يقود كالدر المعركة .. لم يطلق رصاصة

واحدة .. فأمكنه الإفلات من أسهم الهنود بأعجوبة .. كما سيطر على الطوف .. ووصل الجميع أخيرًا إلى منطقة هادئة من النهر .. هنا قالت له :

– لقد تعلمت فى هذه المغامرة مالم أتعلمه فى حياتى كلها ..

ولم يعلق كالدر بكلمة .. كان فى تلك اللحظات ينظر إلى الشاطئ .. لقد وصلوا أخيرا الى مدينة « كاونس » حيث يوجد هنرى ..

* * *

ما إن دخل الثلاثة المدينة ، حتى قالت كاى :

– لماذا لا تمنحنى الفرصة كى أتحدث إليه . وأعيد إليك جوادك . ؟

وفكر كالدر فيما قالته الفتاة .. فتركها تبحث عنه فى مقاهى المدينة .. واتجه مع إبنه إلى أحد محلات البقالة لشراء بعض الأطعمة .. لكنه سمع ابنه يصيح :

– انظر ..

وراح مارك يشير إلى الحصان الواقف أمام المحل .. هنا قال كالدر :

– إنه بالداخل .. سوف أواجهه ..

وقبل أن يكمل كالدر جملته سمع الإثنان ضحكة عالية ، مليئة بالسخرية ، جلجلت فى المكان . التفت كالدر إلى هنرى الذى كان يشهر مسدسه . ويقول :

– لن تأخذه .. فهو جواد أصيل ..

قال كالدر :

– تريد أن تأخذ كل شئ .. لقد أتيت لك بخطيبتك . و ..

فى تلك اللحظات ، نجح الصغير مارك فى التسلل من أمام هنرى .. ولم يعرف أين ذهب بالضبط ، بينما قال هنرى :

Looloo
www.dvd4arab.com

– سوف تفرح كاى كثيرًا حين تعرف أننى نجحت فى توثيق الورقة ..

قال كالدر :

– لقد تغيرت كاى .. وأظنها لا تقبل أن تعيش بمال مصدره حرام ..

علق هنرى :

– أنت لا تعرف كاى .. إنها تحب المال لأنه يوفر لها أشياء كثيرًا .. ولا يهمها أن تسأل عن مصدره ..

تحرك كالدر نحو حصانه كأنه يريد أن يتعلق به .. بينما ظل هنرى يشهر المسدس فى وجهه .. وقال له :

– إنه حصانى .. لقد انتهى زمنك معه ..

ورغم ذلك أمسك كالدر باللجام وأراد أن يقفز فوقه .. إلا أن هنرى أطلق رصاصة أصابت كتف كالدر وقال :

– أنا لا أمزح ياصديق ..

ورغم ذلك تعلق كالدر بالجواد .. وأراد أن يدفعه بعيدًا واستعد هنرى لإطلاق رصاصة على رأس خصمه وداس فوق الزناد ..

وانطلقت رصاصة .. لم تصب كالدر .. بل سقط هنرى فوق الأرض .. لقد أطلقت كاى الرصاصة فى اللحظة المناسبة وقبل أن يطلق خطيبها رصاصته على كالدر ..

وأسرعت كاى ومارك نحو كالدر يساعدنه وهو يتماسك فوق الجواد .. قال :

– أشكركِ .. لقد جئت فى الوقت المناسب ..

ردت : انه مارك .. لولاه ما جئت ..

وقفز مارك ليجلس خلف أبيه فوق الحصان .. أما كاى فقد راحت تسحب الجواد نحو النهر مرة أخرى ..

Looloo
www.dvd4arab.com

نهر بلا عودة

فى عام ١٩٥٤ أخرج أوتوبرمنجر فيلم : « نهر بلا عودة » الذى يعتبر واحدًا من أشهر أفلام الغرب . ليس لموضوعه المثير . ولإخراجه المتميز . ولكن أيضا لأن ثلاثة من كبار نجوم السينما قد قاموا ببطولته . وهم النجمة الجميلة مارلين مونرو فى دور « كاى » ثم روبرت ميتشوم فى دور كالدر . و روري كالهون فى دور هنرى .. وروبرت ميتشوم هو أحد النجوم الذين تميزوا فى أداء شخصية رجل الغرب فى أفلام عديدة . وهو ممثل يتمتع بجاذبية خاصة . حيث يمثل بتلقائية شديدة . مما أكسبه شعبية . ومن أشهر أفلامه فى هذه النوعية: «طريق الغرب»، «الدورادو» أما مارلين مونرو فلم تظهر فى هذا النوع من الأفلام سوى فى « نهر بلا عودة » . ورغم جمالها الجذاب . إلا أنها كانت تتمتع بأداء متميز . وبصوت خلاب . ومن أجمل أفلامها « البعض يفضلونها ساخنة » و « الرجال يفضلون الشقروات » ..

قطار الظهيرة

تأليف : جرن كانتجهام

ترى هل يتمكن رجل بمفردة من مواجهة ثلاثة رجال من الأشقياء .. ؟

ذلك هو السؤال الذى تردد فى مدينة « هارلى » الصغيرة ذات يوم . حدث كل شئ فى ساعات قليلة . وبطريقة أثارت استغراب الجميع .

ترى كيف حدث هذا ؟

دعنا لا نتساءل وتعالى نعرف الحكاية منذ بدايتها . فالرجل الذى كان عليه مواجهة ثلاثة من الأشقياء يدعى

Looloo
www.dvd4arab.com

« ويللى كات » : رجل عملاق . يرتدى دائما قبعته المستديرة فوق رأسه . ويلف حول وسطه حزامًا يضع فيه مسدسه الذى لا يستعمله سوى عند الضرورة . ويضع على سترته شارة النجمة التى تؤكد أنه يعمل مأمورًا للمدينة .. عليه أن يدافع عن الأمن فيها .. وأن يعمل دائما على استقرارها .. وحده ..

أجل وحده .. فلم يكن لويللى أى مساعدين .. ورغم ذلك لم يكن يواجه الكثير من المتاعب .. فالجميع يعرفون أنه ماهر فى استخدام مسدسه .. ويشهدون له بمهارته .. خاصة عندما قبض على هارى ، أحد الخطرين ، قبل عدة أشهر وزج به فى السجن ..

منذ ذلك اليوم . تعيش المدينة الصغيرة فى سكينة وهدوء .. لم يسمع أحد من السكان أن مجرمًا قد جرؤ أن يقترب من مدينة « هارلى » .. وعاش المأمور حياة هادئة .. إلى أن التقى ذات يوم بفتاة جميلة جاءت إلى « هارلى » لقضاء بعض الأيام ..

يومها أحس المأمور أن شيئا ما سوف يربطه بالفتاة التى أقامت فى فندق المدينة .. والتقاها فى اليوم التالى وهى تركب جوادًا للتنزه فى الحقول التى تحيط بالمدينة .. وقفا يتحدثان . وعرف أنها تنوى مغادرة المدينة متجهة نحو الغرب .. وأنها تنتظر وصول القطار الذى يقف عند محطة « هارلى » مرة واحدة كل أسبوع ..

والتقى الإثنان أكثر من مرة فى اليوم التالى .. ثم وجد المأمور نفسه يقول لها :

– هل تتزوجينى ؟

وبدت الفتاة « آمى » باهرة الجمال وهى تحاول أن تخفى حيائها .. ولم ترد .. ولم تمر سوى ساعات قليلة إلا وأعلن عن زفاف المأمور والفتاة « آمى » ، لكن أحدا لم يعرف ، إلا فيما بعد ، إن العروس قد اشترطت شرطا واحدًا على عريسها للموافقة من الزواج به .

ترى ماذا اشترطت « آمى » ؟ وهل قَبِلَ المأمور بهذا الشرط ؟

Looloo
www.dvd4arab.com

طلبت « آمى » أن يذهب الاثنان إلى مدينة أخرى للإقامة بها وأن يترك ويللى وظيفته كمأمور .. أخبرته أنها تمتلك مزرعة كبيرة وأن المزرعة فى حاجة إلى من يعتنى بها ..

وفكر ويللى فى الأمر مليا .. ثم قال :

– أنا موافق ..

وبدأ الاثنان يستعدان للرحيل عن المدينة .. أعد كل منهما حقائبه .. وجهز نفسه من أجل الحياة الجديدة التى تنتظرهما معًا . أصبح على ويللى أن يقدم استقالته إلى عمدة المدينة . فذهب إليه والتقاه فى مكتبه ..

اندهش عمدة المدينة من هذا الخبر المفاجئ . وسأله :

– هل تريد علاوة فى المرتب .. ؟

رد ويللى : طبعًا لا . لقد قدمت الكثير لوظيفتى والآن علىّ أن أستريح منها ..

تصور العمدة أن « ويللى » يناوره .. لم يكن يتصور أنه يمكن أن يترك وظيفته .. فليس هناك شخص آخر مناسب يمكن أن يتولى نفس المنصب الآن .. قال المأمور :

– سوف أركب قطار الساعة العاشرة والنصف صباح يوم الثلاثاء .. وسأسلمك شارة المأمور عند باب القطار ..

وهز العمدة رأسه وهو يحس بالأسف .. قام « ويللى » من مكانه . وصافح العمدة . ثم خرج من المكتب وعاد إلى زوجته ليبلغها بما حدث ..

واقترب يوم الثلاثاء .. والمدينة لم تجد مأمورًا جديدًا لها .. وأحس الناس بالانزعاج وخشوا أنه إذا ذهب ويللى فإن الخارجين على القانون ربما سيظهرون مرة أخرى فى مدينة هارلى ..

وفى صباح يوم الثلاثاء .. ركب العروسان عربة يجرها جواد . اتجهت بهم وبحقائبهم إلى محطة القطار ..

Looloo
www.dvd4arab.com

ووقف الناس على الرصيف يشاهدون مأمورهم وهو يستعد للرحيل .. تمنوا أن يتراجع عن قراره .. لكن كأن كل شئ قد أعد سلفًا ..

وبينما ينتظر الجميع القطار الذى سيأتى بعد نصف ساعة .. خرج عامل التلغراف من مكتبه واتجه إلى حيث يوجد ويللى .. وقال :

– برقية عاجلة من أجلك ..

وأمسك « ويللى » البرقية وراح يقرأ ، وسرعان ما تغيرت ملامح وجهه .. فترى ماذا حدث ؟.

* * *

تحسس ويللى شارته التى لايزال يعلقها على صدره .. ثم تحسس مسدسه .. بينما نظرت إليه زوجته « آمى » فى لهفة ، كأنها تريد أن تعرف ماذا حدث بالضبط .. نظر ويللى إلى موظف التلغراف ، وسأله :

– متى وصلت هذه البرقية ؟

رد الرجل : تُوا ..

ردد ويللى : إذن يجب أن أتصرف ..

وجذب زوجته من ذراعها .. وقال : علينا أن نعود إلى المدينة حالا ..

سألته فى لهفة : ألن نسافر ؟

رد فى ثقة غريبة : سنسافر .. لكن يجب أن تُحسم بعض الأمور .. لقد هرب « هارى » من السّجن . انه يركب القطار القادم الينا بعد قليل ..

وفهمت المرأة كل شىء .. فلا شك أن هارى قد جاء للانتقام من زوجها الذى زج به فى السجن وأمسكت البرقية من بين أصابع زوجها .. عرفت أن على زوجها أن يعيد هذا الرجل إلى السجن ..

وسرعان ما تلاحقت الأخبار .. وسرت الإشاعات فى المدينة بأن « هارى » سوف يكون فى المدينة بعد نصف ساعة على الأكثر .. وتسربت الأخبار إلى بعض

Looloo
www.dvd4arab.com

الأشقياء فى المدينة .. الذين لم يكونوا يجرؤن للقيام بأى أعمال إجرامية فيما قبل .. خاصة جاستون الأخ الأصغر لهارى ..

الآن .. تغيرت الأمور .. فها هو المأمور سوف يتخلى عن وظيفته وسيغادر المدينة . أما هارى فلا شك أنه عائد للانتقام الشرس ..

وعلى وجه السرعة .. توجه جاستون إلى اثنين من أصدقائه الأشقياء .. وقال :

– لقد حانت ساعة الانتقام .. علينا استقبال أخى وهو ينزل من القطار .. يجب ألا يمسه أحد حتى المأمور نفسه

وبعد دقائق سرت همهمات فى المدينة . أن ثلاثة من الأشقياء يقفون عند محطة القطار فى انتظار وصول هارى .. وكان جاستون واحدًا من هؤلاء الثلاثة ..

وسرى الخوف فى المدينة ..

فترى ماذا سيفعل المأمور ويللى ؟

بينما وقف الأشقياء الثلاثة عند محطة القطار لحماية زعميهم « هارى » وهو ينزل منه .. كان على « ويللى » أن يتصرف .. وأن يبحث عن شخص يؤازره فى هذا الموقف . ويقف إلى جانبه .. ركب جواده . واتجه إلى مكتبه الذى غادره لآخر مرة بالأمس .. متصورًا أنه لن يعود إليه أبدا ..

وفى المكتب كانت المفاجأة .. فقد وجد مساعده مختبئا فى ركن من الغرفة . وبدا الشحوب مرسوما على وجهه . سأله :

– ماذا بك ؟

ردد المساعد : إنه « هارى » سيعود ..

قال ويللى : سوف نواجهه ..

وبدا الخوف، مرتسمًا على وجه المساعد الذى قال :

– إنه مقاتل شرس .. يمكنه أن يقتل خصمه برصاصة واحدة ..

Looloo
www.dvd4arab.com

وأحس « ويللى » أن مساعده لايمكن أن يشاركه مسئوليته فى مواجهة الخارجين على القانون وهو مصاب بهذه الحالة من الرعب . والخوف ..

وفتح « ويللى » مكتبه .. وأخرج رصاصات كانت بداخله . راح يحشو بها مسدسه ، الذى لم تكن به سوى رصاصتين .. ثم خرج من المبنى الصغير . واتجه إلى حيث يوجد العمدة ..

وبينما سار « ويللى » فى شوارع المدينة. لاحظ أن الناس قد هجرت الشوارع . وأنهم قد اختفوا تماما .. لم يأبه بالموقف .. ودخل مكتب العمدة . الذى كان يبدو فى حالة انتظار وقلق .. سأله :

– هل عرفت الأخبار ؟

بدا العمدة متلعثما .. ورد :

– طبعًا .. طبعًا .. البركة فيك ..

واندهش « ويللى » فالعمدة يلقى عليه المسئولية

وحده .. لكن كيف يمكنه أن يواجه أربعة رجال من الأشقياء وحدة بدون عون من العمدة .. وقف الرجل . وقال :

– تصرف . إنها مسئوليتك . فمازلت المأمور بصفة رسمية .

ترى هل سيتخلى « ويللى » عن هذه المسئولية نتيجة لموقف العمدة .؟

* * *

فوجئ ويللى بموقف العمدة . ولأن الوقت ضيق . والقطار قارب على الوصول إلى المحطة . فقد كان عليه أن يتصرف .. أنه يعرف جيدًا أن من الصعب أن يواجه « هارى » ورجاله وحده .

وكان على المأمور أن يستعين ببعض الرجال من أهل المدينة للوقوف فى مواجهة هؤلاء الأشرار الذين يهددون المدينة، لذا توجه ويللى إلى المقهى الرئيسى بالمدينة . ومن

Looloo
www.dvd4arab.com

جديد لاحظ أن الشوارع خالية من المارة . وفجأة . قبل أن يصل المقهى. سمع صوت صهيل جواد .. والتفت ليجد العربة تقودها زوجته « آمى » التى أسرعت نحوه وقالت بلهفة :

– أخبرنى ماذا حدث ؟

رد بثقة : سوف يقف معى أهل المدينة .. فأنا أدافع عنهم جميعا ..

وركب معها العربة .. واتجه نحو المقهى .. وهناك كانت مفاجأة .. لقد اختبأ الكثيرون من أبناء القرية هناك . لم يشاءوا أن يختفوا فى بيوتهم خشية من بطش الخارجين على القانون .. وأحسوا أن وجودهم فى المقهى يشكل أمانا بالنسبة لهم ..

وعندما دخل المقهى .. فوجئ بأشياء غريبة تنعكس من عيون الناس .. تحسس «ويللى» مسدسه ثم قال موجها كلامه اليهم :

Looloo
www.dvd4arab.com

– علينا جميعا أن نتكاتف من أجل الدفاع عن المدينة ..

ولم يسمع «ويللى» ردًا لكلماته . بدا الوجوم مرتسما على وجوه الناس . لم يود أحد أن يرد ، أحس أن ملامحهم تنطق بنفس الخوف الذى ارتسم قبل قليل فى عينى مساعده .. حاول أن يتكلم مرة أخرى .. وقال :

– إنها الفرصة الأخيرة .. يجب ألا نقف سلبيين أمام الأخطار التى تحيط بنا ..

ولم يجيئه رد ، أحس أن عليه أن يوجه كلامه إلى واحد منهم ، حتى يضطر إلى الرد .. فأشار إلى شاب يعرفه جيدا .. إنه بيللى الذى يقف إلى جوار زوجته الحامل . فقال له :

– بيللى .. أعرف أنك تقاتل جيدًا . ما رأيك ؟.

أشار بيللى إلى بطن زوجته المنتفخة .. وقال وقد كادت الكلمات أن تنحشر فى فمه .

– لا أريد أن أموت .. فلا أرى إبنى الذى انتظره .

ترى هل ينجح المأمور فى أن يكسر حدة السلبية التى سيطرت على أبناء المدينة .. ؟

* * *

لا . لم ينجح المأمور فى ذلك بالمرة . فالناس فى حالة خوف تام مما ينتظرونه . انهم يعرفون أن الشقى « هارى » لا يعرف الرحمة وأنه قد لا يتورع فى أن يقتل كل من يقف أمامه ..

وعندما خرج المأمور إلى عروسه التى كانت تقف خارج المقهى .. قرأت ملامح الإحباط على وجهه وعرفت أنه لم ينجح فى إقناع أهل المدينة بالوقوف إلى جانبه .. اكتفى أن علق قائلا :

– سوف يصل القطار بعد دقائق .. سوف أتصرف وحدى ..

وسكت قليلا .. ثم قال :

Looloo
www.dvd4arab.com

– عودى إلى البيت .. سوف ألحق بك ..

بدت كلماته مليئة بالنقة .. شعرت أنه سيعود فعلا . وأحست أنه قد يستطيع التغلب على كل هؤلاء الأشقياء ..

ومشى المأمور فى شوارع المدينة الخالية ، بدت كمكان يسكنه الأشباح . ويخلو تماما من الحياة ، وأدرك أن الناس قد نست تماما الحكمة القديمة بأن فى الاتحاد قوة . وأن الخوف قد يبدد مجموعة كبيرة من البشر المتفككين ..

وقبل أن يصل إلى المحطة . سمع المأمور صوت القطار وهو يقترب من المدينة . أطلق صفيرًا بدا كأنه صراخ .. كان على ويللى أن يقود المعركة بمهارة، فلا شك أنها معركة حاسمة للغاية ..

وقرر ويللى أن يستعمل ذكائه وهو يقترب من محطة القطار . وكان شديد الثقة فى نفسه أن الأمور ستكون لصالحه ..

قرر أن يصطاد الأشقياء قبل أن يدخلوا المدينة .. ويكون من الصعب آنذاك أن يتصدى لهم ..

فى تلك اللحظات كان القطار قد وقف فى المحطة . بدت المحطة خاوية تماما .. أما الرجال الثلاثة الذين كان عليهم انتظار هارى . فقد اختفوا خلف سواتر حتى يكونوا فى مكان آمن ..

وما إن توقف القطار ، حتى فتح أحد الأبواب . وراح المأمور ويللى يتطلع إلى الشخص الذى سينزل من القطار .. واستعد لإطلاق الرصاص عليه .. فهو يعرف كيف يمكن أن يتصرف ..

وانتظر ويللى بعض الوقت . توقع أن يخرج خصمه من الباب . ويكون من السهل اصطياده .. إلا أن الباب ظل مفتوحا دون أن يخرج منه أحد ..

وأحس المأمور أن « هارى » قد قفز من القطار قبل أن يصل إلى المحطة .. وقرر أن يغير خطته .

Looloo
www.dvd4arab.com

لا لم يقفز هارى من القطار قبل أن يصل إلى المحطة .. بل أراد أن ينزل وسط تشريفة استقبال يقيمها له رجاله .. وبالفعل . فقد رأى المأمور الرجال الثلاثة يتقدمون نحو باب القطار ، بعد أن خرجوا من مكمنهم . راحوا يلتفون حول بعضهم البعض بشكل دائرى حتى يمكنهم الدفاع عن أنفسهم فى اللحظة المناسبة .

وأحس المأمور أن الرجال قد وضعوا أنفسهم فى مصيدة . بعد أن تصوروا أن أحدًا لا يمكن أن يتصدى لهم فى المدينة ..

وقبل أن ينزل زعيم الأشقياء « هارى » وقبل أن يستقبله رجاله .. صوب المأمور مسدسه وأطلق رصاصة وهو فى مخبأه .. انطلقت لتصيب واحدا من الأشقياء ..

وعلى الفور راح الرجال يقفزون ويتناثرون فى الأرض بعيدًا عن طلقات الرصاص التى يمكن أن تصيبهم .. وسمع ويللى صوت خصمه هارى يصيح فى رجاله :

– انبطحوا .. واحضروه حيًّا أم ميتًا ..

وأحس ويللى أن المعركة ستكون قاسية وأن إصابة أحد الرجال قد أشعلت المواجهة بشدة .. فما لبث أن اختفى الأشقياء .. راح واحد منهم يختبئ أسفل القطار . أما الثانى فقد احتمى خلف السور ورأى الثالث ، المصاب ، يتحرك بتثاقل فى مكانه . وكأنه يتوقع أن يطلق عليه المأمور رصاصة ثانية ..

لم يعرف ويللى أين يوجد خصمه اللدود هارى بالضبط .. هل هو بداخل القطار . أم أنه غادره من ناحية أخرى ؟.. ظل يتحين الفرصة كى يعرف ماذا عليه أن يفعل .. لم يعرف أن واحدًا من الأشقياء ، وهو جاستون ، قد تسلل خلف مبانى المحطة ثم صعد فوق أحد الأبنية ، دون أن يحس به ويللى ورأى خصمه المأمور راقدا فى مكمنه .. فراح يصوب مسدسه نحوه ..

وفجأة انطلق صوت أنثوى يحذر ويللى :

– انتبه ، انظر يمينك ..

Looloo
www.dvd4arab.com

واستدار « ويللى » ولف مرتين حول نفسه بكل خفة ، وأمكنه أن يتفادى الرصاصة القاتلة التى كادت أن تصيبه . ثم داس فوق الزناد .. وبعد قليل سقط الرجل من أعلى المبنى الذى تسلقه ..

* * *

لم يكن الصوت الذى نبه ويللى فى اللحظة المناسبة سوء صوت زوجته « آمى » ، التى لم تود أن تتخلى مثل بقية أهل المدينة عن المأمور .. وآثرت أن تبقى فى مكان قريب كى تشاركه معركته الفاصلة مع هؤلاء الأشقياء ..

الآن تخلص ويللى من أحد الأشقياء .. أما الثانى فهو مصاب . ورغم أنه لا يزال يشكل خطرًا إلا أن المواجهة الحاسمة لم تبدأ بعد .. فهناك جاستون ، الذى يجيد استخدام السكين ، ويطلق عليه أبناء المدينة اسم « جاستون الأرعن » .. فهو لا يتورع أن يفعل أى شئ من أجل الانتصار على خصمه .

ولذا قرر ويللى أن يغير المكان الذى يهاجم منه خصومه .. فتسلل خلف المبانى .. وراح يبحث لنفسه عن مكان آمن .. ولكن فجأة وجده أمامه .. انه جاستون ، يشهر عليه سلاحه .. كان يضع فى فمه سيجاراً ويبتسم ابتسامة مليئة بالغيظ .. ويشهر مسدسين نحوه .. صاح :

— لن تخرج من هذه المدينة حيا يا « ويللى » ..

وقف الرجلان كل منهما فى مواجهة الآخر . وسادت لحظات توتر المكان .. لاحظ « ويللى » أن خصمه ينظر ذات اليمين واليسار . وأنه لم يشأ أن يطلق عليه رصاصة واحدة من المسدسين اللذين يشهرهما نحوه .. لعله بذلك يود أن يقدمه حيًا هدية لزعيمه « هارى » الذى لم يظهر حتى الآن ..

وسرعان ما فكر ويللى » أن خير طريقة للتخلص من هذا الموقف ، هو أن يفاجئ جاستون ذو العينين الزائغتين . وأن يطلق عليه الرصاص ..

Looloo
www.dvd4arab.com

وفعلا .. وبكل ثبات .. أطلق المأمور رصاصة من مسدسه الذى لا يزال يحمله .. وأطلق جاستون صرخة عالية وهو يسقط فوق الأرض ..

وانحنى ويللى كى يلتقط المسدس الذى كان جاستون يمكسه بيده اليمنى .. ثم سأل جاستون قبل أن يلتقط أنفاسه :

– هل جاء هارى فعلا ؟

ولم يسمع ويللى ردًا . فقد لفظ جاستون الروح .. وفى تلك اللحظات انطلقت رصاصة من مكان قريب أطاحت بقبعة ويللى ..

وأدرك المأمور أنه واقع تحت سيطرة نيران خصمه اللدود .. هارى .. وإنه يستخدم بندقية قوية الطلقات ..

* * *

بكل مهارة ، قفز ويللى خلف السور المنخفض القريب منه . وارتكن خلف السور ينتظر أن يستمع إلى

وقع خطوات خصمه . أو أن يتحسس المكان الذى يوجد فيه ..

ومرت اللحظات كأنها الدهر .. وساد المكان صمت رهيب .. انه الهدوء الذى يسبق العاصفة .. راح يقبض على مسدسه بكل ثقة .. لكنه راح يلتفت يمنة ويسرة عسى أن يجئ خصمه من مكان غير متوقع وفجأة قطع الصمت « هارى » قائلا :

– ويللى .. يجب أن نتقاتل رجلا .. لرجل ..

وفهم ويللى ما يطلبه منه خصمه .. أنه يود أن يخرجا إلى الشارع الرئيسى القريب من المحطة كى يقتتلا رميا بالرصاص ، وجهًا لوجه ، لم يرد المأمور .. ومن جديد جاءه صوت خصمه :

– لن أقاتلك خلف السور .. فذلك شأن الجبناء ..

وأحس ويللى بالغيظ .. لقد نجح خصمه فى أن يثيره .. ولم يشأ أن يرفع رأسه كى يستطلع الأمر فربما تكون فى الأمر خدعة ، ثم انتظر بعض الوقت ..

Looloo
www.dvd4arab.com

ومرت الدقائق ثقيلة .. وأصبح على ويللى أن يتحرك خلف السور كى يتجه إلى الشارع الرئيسى القريب من المحطة لمواجهة خصمه أحد أمهر الرماة فى الغرب فى السنوات الأخيرة ..

واقترب من مكان المبارزة .. وراح يرنو بعينيه ، بكل حذر .. ورآه .. كان « هارى » يقف ينتظره من أجل المواجهة الحاسمة فيما بينهما ..

وتقدم ويللى من خصمه .. كان كل منهما يتحرك نحو الآخر فى حذر شديد .. وترقب .. وقد استعد لأن يخرج مسدسه فى اللحظة المناسبة ..

ووقف الاثنان فى مواجهة بعضهما .. ثم راح كل منهما ينظر إلى الآخر بتحد شديد . وبدا الإصرار فى عينى هارى بأن ينتقم من الرجل الذى زج به فى السجن ..

وفجأة امتدت الأيدى إلى الأسلحة .. وأخرج كل منهما مسدسه .. وأطلق رصاصة نحو خصمه .. ومرت اللحظات بطيئة .. ثم هوى هارى فوق الأرض ..

Looloo
www.dvd4arab.com

فى تلك اللحظات انطلقت آمى خلف زوجها . وراحت تعانقه غير مصدقة أنه قد استطاع أن يتغلب وحده على أربعة أشرار .. هنا قال لها :

– الآن يمكننا أن نغادر المدينة دون أن نأسف على شئ ..

وبعد قليل اتجه «ويللى» وزوجته إلى محطة القطار من أجل الرحيل . لاحظ أن الساعة تدق الثانية عشر وقبل أن يصعدا إلى القطار ، رأى ويللى عمدة المدينة يتقدم نحوه . وخلفه مجموعة كبيرة من سكان المدينة هنا قال ويللى

– آه . لقد نسيت أن ألقى لهم بشارة المأمور ..

ولم يشأ أن يصافح العمدة .. فخلع شارته .. ثم قذفها إلى العمدة .. ودخل وراء زوجته إلى القطار الذى لم يتأخر طويلا فى الرحيل . وراح يطلق صفيره معلنًا عن مغادرته المدينة .

جارى كوبر

يعتبر فيلم « الظهيرة » أحد أهم أفلام الغرب على الإطلاق . ليس بالطبع لأنه فيلم مواجهة بين رجل القانون وبين الأشرار . ولكن لما اتسم به من معانى عظيمة حول سلبية البشر ، وإيجابية الإنسان فى مواجهة قوى البشر. وقد فاز الفيلم بثلاث جوائز اوسكار فى عام ١٩٥٣ . منها جائزة أحسن ممثل : جارى كوبر الممثل الوحيد فى العالم الذى لم يجسد أبدًا أدوار الشر. والفيلم مأخوذ عن قصة كتبها جون كاتنجهام. وإخراج فريد زينان.. ولد جارى كوبر فى عام ١٩٠١ وقام ببطولة أفلام عديدة تنتمى إلى سينما الغرب منها «حديقة الشيطان» و«فيرا كروز» أمام بيرت لانكستر عام ١٩٥٤. ثم «رجل الغرب» عام ١٩٥٨. و«شجرة الشنق» عام ١٩٥٩. وقد مات فى عام ١٩٦١ عقب قيامه ببطولة «الحافة العارية».

Looloo
www.dvd4arab.com

هروب ويلى بوى

ازدحمت مدينة بانتج فى ولاية كاليفورنيا الأمريكية بحركة غير عادية فى ذلك النهار من عام ١٩١٧ . فقد كانت المدينة تحتفل بالعيد . وبدا الناس سعداء وهم يتبادلون التهانئ ، ولبس الأطفال ملابسهم المزركشة ، وساروا مع ذويهم فى الشوارع وهم يحملون البالونات المنفوخة ..

وعند محطة القطار ، وقف بعض أهالى المدينة على الرصيف ينتظرون القطار القادم من الشمال الذى يحمل الأقارب والأصدقاء الذين سيحضرون إلى بانتج من أجل الأعياد ..

Looloo
www.dvd4arab.com

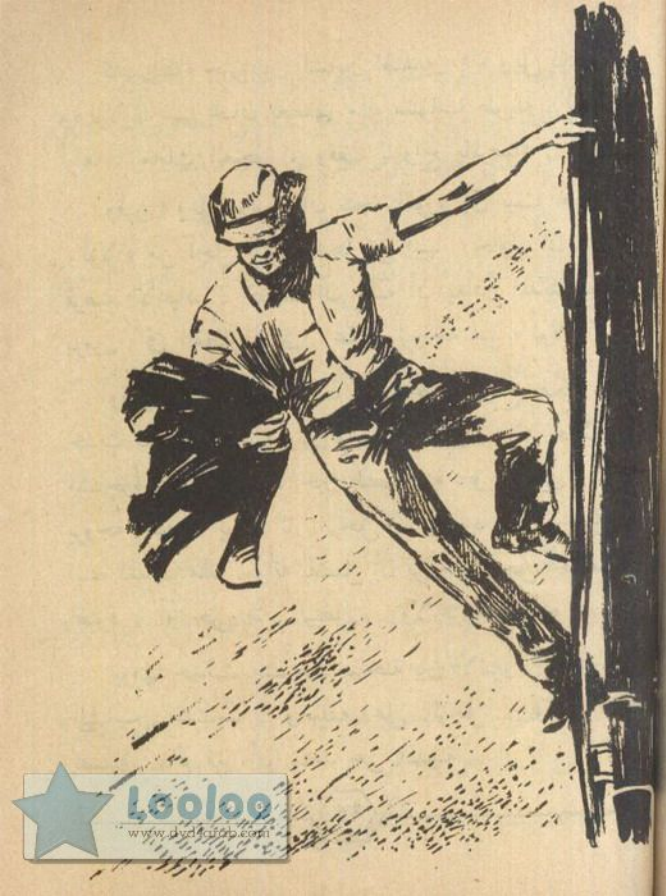

ووسط جموع المنتظرين ، وقفت فتاة جميلة تنتظر وصول القطار على لهفة . بدت بسيطة . والفرح والترقب يشعان من عينيها الجميلتين .. ثم راحت تتحرك وسط الجماهير عندما اقترب القطار من المحطة . ثم بدأ الركاب فى النزول .. كانت تعرف أن ويلى بوى .. يركب هذا القطار .. هكذا أخبرها فى رسالة وصلتها قبل أسبوع ..

وعندما فُتح باب العربة الثالثة . ظهر شاب قصير يضع على رأسه قبعة .. ويحمل فى يده حقيبة صغيرة . صاحت تناديه ، فتهللت أساريره .. وأسرع نحوها .. لم يصدق الإثنان أنهما يلتقيان بعد سنوات طويلة من الفراق ..

وأحست الفتاة « لولا » أنها أكثر الناس سعادة . فها هو « ويلى بوى » قد عاد ليتزوجها أخيرا .. لقد سافر إلى الشمال منذ سنوات بعد مشاجرة عنيفة مع أبيها ، حين رفض أن يزوجها له .. والآن هاهو يعود من أجل أن يطلب يدها مرة أخرى ..

Looloo
www.dvd4arab.com

كان اللقاء حارا بين الشابين الهنديين : « ويلى بوى » و« لولا » ، إنهما يحبان بعضهما منذ سنوات طويلة . لكن أباها ، مايك العجوز ، وقف للزواج بالمرصاد ..

وقرر « ويلى بوى » أن يتجه لفوره إلى بيت حبيبته « لولا » من أجل طلب يدها من أبيها . حاول أن ينتهز فرصة الأعياد .. خاصة أن عليه أن يغادر المدينة بعد يومين . فى القطار التالى . عقب زواجه من « لولا » ..

وقبل أن يدخل الشاب بيت حبيبته راح يفكر فيما حدث قبل شهور بينه وبين مايك العجوز .. فقد حدثت مشاجرة بين الرجلين ، حين طلب منه « ويلى بوى » أن يزوجه ابنته .. يومها ثار الرجل .. وأخبره أنه لن يزوج ابنته لشاب مثله . وأنه يفضل أن يزوجها لرجل آخر من الهنود ، أو حتى من البيض .. ولا يزوجها إياه ..

يومها حدثت مشاجرة ساخنة بين الاثنين .. وأخرج الشاب مسدسه . وأطلقه على الرجل .. وكاد أن يصيبه .. ثم قرر أن يبتعد عن المدينة ..

هذا هو أول لقاء سيتم بين الشاب والعجوز مايك بعد تلك المواجهة .. فترى هل سينسى العجوز أن « ويلى بوى » أطلق عليه الرصاص قبل عدة سنوات .. ؟

* * *

بدا اللقاء فاترًا للغاية بين الرجلين .. قال العجوز مايك :

– ياله من أمر غريب .. ألم أرفض هذا الزواج من قبل ..؟.

رد الشاب : لقد تغيرت الأمور بالنسبة لى . فقد كسبت مبلغًا طيبًا من عملى .

وبكل تحد وعناد ، قال العجوز مايك :

– حتى لو كسبت مال الدنيا كلها . فأنا لن أزوج ابنتى لهندى مثلك ..

ورغم أن العجوز هندى ، إلا أن « ويلى بوى » أحس أن الرجل يسخر منه . حاول أن يثنيه عن قراره ..

Looloo
www.dvd4arab.com

لكن الرجل بدا شديد الإصرار ألا يصاهره .. ووجد الشاب نفسه يخرج من البيت وهو يجر أذيال الخيبة خلفه ..

وماإن خرج من البيت . حتى رأى الفتاة تقف تنتظره . بدت اللهفة على وجهها . وقرأت مادار بين الرجلين على وجه حبيبها الذى اقترب منها ، وقال :

– سأكون عند الشجرة بعد قليل ..

وفهمت الفتاة إن عليهما أن يتقابلا عند نفس الشجرة الكبيرة التى طالما التقيا أسفلها . ونظرت إلى الشاب وهو يغادر المكان بخطى سريعة . بدا وكأنه قرر أن يفعل شيئا ..

وبعد قليل التقى الإثنان أسفل الشجرة .. بدا الحزن على وجهيهما .. قال لها :

– لقد قررت أن نتزوج .. ليس هناك سوى هذا الحل .. سنرحل معًا إلى نيفادا .. وسنعيش هناك .. مارأيك ؟

وجدت الفتاة نفسها فى حيرة .. فهى تعرف أن أباها لن يوافق طيلة حياته على أن تتزوج من « ويلى بوى » .. الذى تحبه . ولذا عليها أن تتخذ القرار .. قالت :

– لنذهب إلى رئيس قبيلة الهنود ..

وتوجه الاثنان لتوهما إلى حيث يوجد رئيس القبيلة .. حاول الرجل استدعاء الأب . لكن الإبنة قالت :

– سوف يعرقل كل شئ .. أنا أعرفه ..

واضطر زعيم القبيلة أن يعقد قران الشابين . ولكن قبل أن يخرجا من داره . فوجئا بالأب مايك العجوز يقف أمامها وهو يحمل بندقية ..

وتعقد الموقف ..

* * *

قال مايك العجوز :

– هذا زواج باطل . طالما أننى لم أوافق ..

أطلق رصاصة بين قدمى « ويلى بوى » ثم صاح :

Looloo
www.dvd4arab.com

– الطلقة القادمة ستكون فى رأسك ..

فى تلك اللحظة . اندفعت الإبنة نحو أبيها تحاول أن تمنعه من إطلاق الرصاصة . لكن الرجل أطلق عليها رصاصة مرت من جانب أذنها فسقطت فوق الأرض . واستدار نحو « ويلى بوى » كى يرميه برصاصة قاتلة .. لكن الشاب أخرج سكينه الصغيرة .. وقذف بها مايك العجوز .. الذى أطلق الطلقة فى الهواء . ثم سقط فوق الأرض ..

وتكهرب الجو .. فوجئت الفتاة بأبيها راقدًا فوق الأرض . أما « ويلى بوى » فلم يصدق أن الأمور تطورت بسرعة إلى هذا الحد .. وفهم إنه فى خطر شديد .. فرغم أنه كان يدافع عن نفسه ، إلا أنه يعرف أن الجريمة التى ارتكبها وقعت فوق أرض البيض .. وأن هؤلاء الناس لا يرحمون الهنود ، حتى فى جرائم الدفاع عن النفس ..

صرخت لولا :

– لقد قتلت أبى ..

نظر حوله .. هنا خرج زعيم القبيلة وشاهد آثار الجريمة .. لم ينطق بكلمة .. إلا أن « ويلى بوى » قال :

– سوف أهرب .. سأذهب إلى نيفادا .. هل تأتين معى ؟

ولم ترد الفتاة ، بدت كأن الدهشة عقدت لسانها . لم تعرف بماذا ترد . وكان على «ويلى بوى» أن يتحرك . فلو حضر البيض . فسوف يقبضون عليه . وربما يشنقونه بتهمة قتل رجل .. لذا عليه أن يهرب بأى ثمن ..

وأمام الشرور الذى أصاب زوجته قال :

– سوف أنتظرك عند الشجرة .. هه ؟

ولم ترد .. ووجد نفسه يهرب .. أما زعيم القبيلة . فقد اقترب من الفتاة . وقال لها :

–إنه زوجك .. يجب أن تتبعيه حتى لو كان قاتلا لأبيك .. هذه هى تقاليد قبيلتنا .

Looloo
www.dvd4arab.com

ونظرت الفتاة إليه . بدت ضعيفة . لا تعرف ماذا ستفعل .. إلا أن الرجل قال :

– لو أردت الانتقام منه . فافعلى .. فهذا من حقك .

وكان على الفتاة أن تهرب مع زوجها .. لكن ترى هل يمكنها أن تنتقم منه لأنه قتل أباها ؟

* * *

وأسرعت لولا وراء زوجها تلحقه .. وتهرب معه ..

وأثار الحدث مدينة بانتج الصغيرة .. فقد عاد الشاب « ويلى بوى » . فى يوم العيد . وارتكب جريمة قتل وهرب .. وتناقلت الألسنة تفاصيل الجريمة . وأضاف الناس الكثير من التفاصيل الكاذبة على ماحدث بين مايك العجوز . والشاب « ويلى بوى » .

وزادت الشائعات لدرجة أن الدكتورة اليزابيث أكدت ، لكل من حولها ، أن « ويلى بوى » قد قتل

العجوز لأنه لم يوافق على الزواج من ابنته . ثم قام باختطاف « لولا » وهرب ..

ورددت اليزابيث لمن حولها أن الفتاة لولا مثل الملاك البرىء .. لا يمكنه أن يعيش مع قاتل شرس . هرب بها إلى الصحراء القاحلة والمليئة بالأخطار ..

ونجحت اليزابيث فى إثارة كل من حولها . ضد « ويلى بوى » .. بل أنها توجهت إلى مساعد مأمور المدينة كوبر . وقالت له :

– سوف أفعل مايمليه على واجبى ..

وارتسم على وجه اليزابيث علامة النصر . والتشفى . فهى تعرف أن كوبر يتمتع بمهارة جيدة فى تعقب اللصوص والخارجين على القانون . ويمكنه أن يقوم بالقبض على « ويلى بوى » فى أقرب فرصة ، ثم راحت تهنى نفسها برؤيته معلقا فوق حبل المشنقة ..

Looloo
www.dvd4arab.com

ولذا ، راحت تتعجل كوبر فى الذهاب خلف « ويلى بوى » وهى تقول له .

– لقد قتل رجلا .. واختطف ابنته .. إنه مجرم ..

* * *

توجه كوبر إلى منزل صديقه المزارع « راى » ثم راح يطلب منه أن يساعده فى مهمة العثور على « ويلى بوى » .. وأحس « راى » بالفرحة لهذه الفرصة التى تعرض عليه .. فهو يحب الفتاة « لولا » وكان يود الزواج منها . لكنها كثيرًا ماأخبرته أنها تنتظر عودة « ويلى بوى » .. هاهو « ويلى بوى » قد عاد . وهربت الفتاة معه ..

واستعد الرجلان للرحيل لمطاردة « ويلى بوى » عبر صحراء نيفادا .. إلا أنهما قبل أن يغادرا المدينة . فوجئا براعى الأبقار شارلى يركب حصانه ، ويلحق بهما ويقول :

– علمت من الدكتورة اليزابيث أنكما ستطاردان « ويلى بوى » .. سوف آت معكما ..

ولم يكن كوبر يعرف أن اليزابيث قد دفعت مبلغا كبيرًا لشارلى كى يساعد كوبر فى القبض على « ويلى بوى » ..

وبدأت يطاردون .. راح الرجال الثلاثة المدججين بالأسلحة يطاردان رجلا وامرأته ، رجل مسالم لايحمل سلاحًا سوى مسدس قديم ، وسكين صغير . أما الزوجة فهى فتاة رقيقة . كان يمكنها أن تكون أسعد البشر مع حبيبها الذى تزوجته قبل ساعات .. فتاة لم تعهد المتاعب . وتبدو هشة كعود رقيق .. يمكن للرياح العاصفة أن تقصفه عند أول عصفة .

فى تلك اللحظات ، كان الزوجان قد غادرا حدود مدينة بانتج . وقررا أن يتجها إلى نيفادا . حيث الصحراء الشاسعة . القاسية . والشمس الساخنة التى تلهب الجلود ، ولا تعرف الرحمة .

Looloo
www.dvd4arab.com

لم يكن أمام « ويلى بوى » سوى أن يبتعد قدر الإمكان عن حدود مدينة بانتج ، فهو يعرف أن الشرطة سوف تطارده ، وربما أن أبناء عشيرته من الهنود يرسلون فى أثره ، بعض الرجال للانتقام منه .. لكنه لم يكن يعرف أن زعيم القبيلة كان يبدى تعاطفًا خاصًا معه .. وأنه أمر رجاله بعدم الخروج لمطاردته ..

وراح « ويلى بوى » يجرى مع زوجته الرقيقة . عبر الأعشاب الجافة التى يمكنها أن تصيب أى منهما بالجروح . ورغم التعب الذى بدأ يحل بالفتاة « لولا » ، إلا أنها لم تبد أى تذمر . وراحت تتحامل على نفسها .. وتغالب تعبها ..

ولم تلحظ « لولا » أن زوجها يحاول أن يطيل مسافة المطاردة .. لهذا لم تفهم ماذا يقصد حين قال لها :

– سوف أعلمهم كيف يطاردون هنديا ! !

* * *

لم تكن « لولا » تعرف أن البيض يتصورون أنه من السهل مطاردة رجل هندى خاصة حين تكون معه زوجته ، وتشكل له عائقا فى الهروب .. إلا أن « ويلى بوى » كان من الذكاء بحيث لا يمكنه أن يترك مطاردية يقبضون عليه بسهولة .

لذا ، فما إن خرج الإثنان من المنطقة القريبة من بانتج ، واقتربا من نيفادا ، حتى توجه « ويلى بوى » .. مع زوجته إلى الطرق الجبلية .. وقال :

– لن يمكنهم صعود هذه الجبال بسهولة ..

ونظرت لولا إلى الجبال التى عليها أن تتسلقها ، وأحست بالجزع . فكيف لا يمكن لمن يطاردونهم ألا يصعدوا هذه الجبال بسهولة .. بينما عليها أن تتجه إلى هناك من أجل الوصول إلى الناحية الأخرى من الجبال ، حيث تقع حدود نيفادا .. قال الزوج لامرأته :

– لو عبرنا حدود نيفادا .. فسوف نكون فى أمان ..

Looloo
www.dvd4arab.com

وراحت الفتاة تتسلق الطرق الجبلية . وهى تشعر أن الأمر سيكون أفضل . وأن السعادة تنتظرها على الجانب الآخر من الجبال ..

تعمد « ويلى بوى » أن يخفى أثره ، فهو ، كهندى أحمر ، ماهر فى هذا الأمر . وبالفعل ، فقد نجح فى تضليل مطارديه .. لبعض الوقت . لكن شارلى ، راعى البقر ، قال لكوبر ، مساعد الشريف :

– مهما حاول أن يضللنا فسوف يقع فى أيدينا ، لا شك إنه الآن فى طريقه نحو الطرق الجبلية ..

وكان على الثلاثة أن يتجهوا إلى مدينة صغيرة ، تقع أسفل المنحدرات الجبلية . وماإن دخل الثلاثة المدينة ، حتى وجدوا فى انتظارهم مفاجأة ..

ازدحمت المدينة بالإشاعات حول الهندى الذى هرب مع امرأة .. لم يتصور أحد أن المرأة هى زوجته .. وفى الفندق الرئيسى بالمدينة . أحاط الصحفيون بكوبر ، ورفيقه ، وراحت الأسئلة تنهال عليهم :

هل صحيح أن ماحدث بداية لثورة الهنود على البيض ؟

• هل سيستولى الهنود الحمر على المدن الصغيرة !

حاول كوبر أن يرد بدبلوماسية ملحوظة على هذه الأسئلة . من أجل تخفيف مشاعر الغضب والتوتر لدى الناس . أما شارلى و« راى » .. فقد حاولا إشعال هذه المشاعر من أجل صب غضبهم ، ليس فقط على « ويلى بوى » ، ولكن على الهنود الحمر ..

ونجح الرجلان ، راى وشارلى ، فى إثارة مشاعر الناس ، لذا صاح رجل فى الفندق :

– سوف نحشد أنفسنا للمشاركة فى المطاردة ..

وعلق رجل آخر :

– لن نترك مدينتنا للهنود الحمر ..

وقال رجل ثالث : لقد رأيت الهنود يشترون البنادق من أحد تجار السلاح ..

Looloo
www.dvd4arab.com

حاول كوبر أن يهدئ من حمية المشاعر .. لكنه فشل .. وخرج الرجال من الفندق وقد قرروا أن يشاركوا فى القبض على « ويلى بوى » .. أما كوبر فقد قال لزميليه :

– أعتقد أننى لست فى حاجة إليكما بعد الآن ..

وعرف أن المطاردة ستكون قاسية . فقد خرج سبعة رجال مدججين بالسلاح ، لمطاردة « ويلى بوى » و« لولا » .. وأسرعوا نحو الطرق الجبلية التى يسلكها الهندى وزوجته ..

فى تلك اللحظات ، كان على الاثنين أن يستريحا بعض الوقت ، من عناء الجرى والهروب ، فنامت الفتاة فوق الأرض ، بينما راح زوجها يرقب المكان حوله . وهو يتوقع أن يظهر أحد المطاردين بين لحظة وأخرى .. لكن تعبه الشديد الذى حل به طيلة رحلة هروبه قد غلبه فنام بعض الوقت . ولكنه استيقظ بعد قليل ، وهو يحس بفوهة بندقية موجهة إلى رأسه .. فتح عينيه . فرأى رجلا

يبتسم بسخرية . ويقول : لقد وقعت أيها القاتل ..

لم يهتز الشاب . ولم يشأ أن يقوم بأى حركة ، حتى لا يزعج زوجته النائمة .. كان هناك رجلان يقفان أمامه .. قام من مكانه وهو يرفع يديه لأعلى ، وقال مشيراً إلى امرأته :

– دعوها فى حالها .. خذونى قبل أن تستيقظ ..

ولكن الرجل ضحك ضحكة عالية . وقال :

– إنها هندية أيضا .. وسوف تموت مثلك تماما ..

وكأنما استعد « ويلى بوى » لمثل هذه اللحظة ، وبسرعة غريبة ، أخرج سكينه . وأطلقه نحو صدر الرجل الذى يصوب البندقية نحو رأسه ..

وسرعان ماسقط الرجل فوق الأرض .. وكأنه البرق . أسرع « ويلى بوى » والتقط البندقية . ثم أطلقها نحو الرجل الآخر .. ثم كل شئ بسرعة غريبة أذهلت الرجل الذى سقط أخيرًا ..

Looloo
www.dvd4arab.com

وحدث مالم يكن « ويلى بوى » يريده . فقد استيقظت زوجته مذعورة ..

* * *

أسرعت « لولا » تجرى نحو النهر القريب هاربة من الرصاصات التى انهمرت كالسيل نحوها وزوجها ، فعلى مسافة قريبة منهما . وقف الرجال الخمسة فوق ربوة عالية ، يحاولون اصطياد « ويلى بوى » وزوجته التى هبت من النوم مذعورة .. صاح الشاب قائلا :

– اقفزى فى النهر ..

وأطاعت لولا زوجها . وقفزت فى النهر . أما ويلى بوى فقد اختبأ حاملا بندقيته . خلف أحد الصخور ، وراح يطلق الرصاص على مطارديه ..

وفجأة أطلقت الفتاة صرخة حادة وهى تسبح فى النهر .. تصور « ويلى بوى » أن زوجته قد أصابتها رصاصة . فقفز فوق الصخرة ، وأخذ يزمجر وهو يطلق

Looloo
www.dvd4arab.com

الرصاص على مطارديه .. تمكن من اصطياد واحد منهم . أما الباقون فقد ولوا الفرار ..

وقفز « ويلى بوى » إلى المياه ، بعد أن ترك بندقيته فوق الشجرة ، حاول انتشال زوجته التى تصرخ من الألم .. وقالت :

– لقد لدغنى ثعبان الماء ..

دفع ويلى بوى زوجته نحو النهر . وقد أحس بالجزع . فلا شك أن سم ثعبان الماء يمكنه أن يسرى بسرعة فى دماء زوجته . وأن تموت بعد قليل .. لذا راح يحملها . ويضعها فوق الصخرة .. رآها تشير إلى مكان لدغة الثعبان . لم يأبه إلى أن المطاردين يمكنهم أن يعودوا بين لحظة وأخرى لإطلاق النيران عليه ..

راح يمتص دماء زوجته المليئة بسم ثعبان الماء . ثم أخذ يلفظها مرة أخرى . قرر أن يسلم نفسه لو عاد الرجال .. لم يعد يهمه فى الدنيا سوى سلامة زوجته

وحياتها .. حاولت « لولا » أن تكتم ألمها . وأن تخفى المعاناة من فوق وجهها حتى لاتسبب الكثير من المتاعب الجديدة لزوجها ..

وبعد قليل ، نامت « لولا » مرة أخرى .. وأحس « ويلى بوى » أنه قد نجح فى امتصاص السم من زوجته .. وجلس ينتظر قدوم مطارديه كى يسلم نفسه اليهم .

ترى هل سيسلم نفسه حقيقة للمطاردين ؟

* * *

راح « ويلى بوى » يتذكر الحكمة الهندية التى رددها دائما . « يجب ألا تترك زوجتك بين أيدى العدو » لذا قرر أن يهرب مع زوجته .. لكنه اكتشف أن المرأة أصابها مرض غريب بعد ان امتص السم من جسمها .. عرف أنه مرض الرعاف الذى يصيب الانسان عقب مماته من مفعول السم .. وتصور « ويلى بوى » ان

Looloo
www.dvd4arab.com

المطاردين لو عادوا فسوف يفتكون به .. وسيقتلون زوجته ..

وقرر أن يفعل شيئا .. ولكنه قبل أن يتحرك من مكانه سمع صهيل جياد على مقربة منه .. هنا أسرع نحو الصخرة والتقط البندقية . وقرر مواجهة مطارديه ..

فى تلك اللحظات كان كوبر ، مساعد المأمور ، قد وصل وحده إلى المكان .. لقد قرر القبض على « ويلى بوى » وإعادة زوجته حية إلى مدينة بانتج من أجل محاكمته محاكمة عادلة .. وبينما راح الشاب يجرب بندقيته . سمع كوبر يقول :

– « ويلى بوى » .. لقد جئت لمساعدتك ..

لم يفهم الشاب كافة الظروف التى أحاطت به .. وتصور أن الرجال الذين كانوا يطلقون الرصاص عليه قبل قليل قد عادوا مرة أخرى .. فراح يصرخ فى كوبر قائلا :

– كوبر إذهب وأخبرهم أن « ويلى بوى » هنا ..

جاءه صوت كوبر عبر الأشجار يتساءل :

– أخبرنى لماذا اختطفت لولا ؟

وفوجئ « ويلى بوى » بالسؤال . لم يعرف بماذا رد .. فالمطاردون وراءه إذن ، لأنهم يتصورون أنه اختطف « لولا » .. صاح الشاب :

– من أخبرك أننى اختطفتها .. إنها زوجتى ..

فوجئ « ويلى بوى » بكوبر يقف أمامه ، كان يحمل مسدسًا يشهره نحوه .. قال له ..

– تعال معى .. سوف أجرى لك محاكمة عادلة ..

ردد « ويلى بوى » : لقد قتلت مايك العجوز .. دفاعا عن النفس ..

وأخرج « ويلى بوى » مسدسه ، وأراد أن يطلقه على كوبر . إلا أن هذا الأخير أطلق رصاصة أصابت الشاب .. وأسقطته أرضا ..

هنا استيقظت الزوجة «لولا» على صوت الرصاصة ..

Looloo
www.dvd4arab.com

أصابها الخوف .. ورأت الدماء تخر من زوجها .. فأسرعت إليه تعانقه .. وهى تبكى ..

وأصابت الدهشة كوبر .. فنظر اليها فى استغراب .. ثم نزل من فوق جواده .. والتقط المسدس القديم الذى يحمله « ويلى بوى » .. واكتشف أن المسدس ليست به رصاصة واحدة .. التفت إلى الفتاة وقال :

– إذن فهو لم يختطفك ..

أطلقت المرأة صرخة فى وجه مساعد المأمور وقالت :

– من أخبرك أن « ويلى بوى » يختطف النساء .. إنه زوجى ..

توجه كوبر نحو جواده . ثم اتجه به عائدًا من حيث أتى . وقال :

– خذى زوجك واذهبى به إلى الحدود .. فأنتما قريبين جدا من منطقة الأمان ..

ويلى بـوى

روبرت ردفورد

تعمدنا أن نحكى فى هـذه الكتب قصص « أجمل » الأفلام العالمية . وتعنى أجمل هنا قصص الأفلام المتميزة على المستوى الفنى والتى لا تخلو من قيمة . وتتمتع أيضا بعنصر الإثارة والتشويق .

ويعتبر فيلم «ويلى بوى هنا» الذى أخرجه ابراهام بولا نسكى عام ١٩٦٩ واحدًا من أفلام الغرب المتميزة حيث يتناول العلاقات الانسانية بشكل راق . ويبين عنصرية الرجل الأبيض الذى استولى على أرض الهنود .. وتعامل معه كمواطن من الدرجة الثانية .. وقد قام ببطولة الفيلم مجموعة من الممثلين المتميزين . منهم الممثل روبرت بلاك فى دور «ويلى بوى». فى ثانى أفلامه السينمائية . أما الممثلة كاتارين روس فقد جسدت دور الفتاة «لولا» وهى ممثلة جميلة راهن عليها المخرجون فى تلك السنوات لكنها لم تحقق النجاح المأمول لها .. أما الممثل المعروف روبرت ردفورد فقد قام بدور المأمور .

Looloo
www.dvd4arab.com

الشمس الحمراء

شئ ما كان يحدث فى القطار المتجه نحو الشمال ذات صيف حار فى عام ١٨٩٦ . فبينما كان القطار يستعد للتحرك من المحطة . اقترب مأمور المدينة من القطار . ثم نزل من فوق جواده . وصعد إلى إحدى العربات كأنه يبحث عن شخص ..

وعندما دخل المأمور العربة شاهده .. إنه « لينك » أشهر الخارجين على القانون . كان لينك جالسا يرقب رجلا يابانيا يركب نفس القطار وبدا كأن هناك شيئا ما ..

لذا لم ينتبه لينك إلى المأمور الذى اقترب منه ، وشهر مسدسه وقال :

Looloo
www.dvd4arab.com

– هل لك أن تأتى معك يالينك ..

وبكل برود . رفع لينك قبعته قليلا . ونظر إلى المأمور . ثم حرك طرفى شاربه كأن الأمر لا يعنيه بالمرة . وأعاد القبعة إلى مكانها ..

فى تلك اللحظة . أحس المأمور بفوهة مسدس تسدد إلى ظهره .. وجاءه صوت شخص يقف خلفه :

– ليس من اللائق أن تقبض على شخص يركب القطار .. ويرحل عن مدينتك ..

ومد الرجل يده . كى يسحب المسدس من المأمور .. وقال له : أرجوك . أخرج من القطار ..

وقبل أن يتحرك القطار .. سمع الرجل يقول وهو يشير إلى النافذة :

– لا .. ليس من الباب .. بل من هنا ..

ولم يكن أمام المأمور سوى أن يخرج من القطار .. وبعد قليل تحرك القطار .. وظل لينك جالسا فوق مقعده كأن شيئا لم يحدث .

وتحرك القطار متجهًا نحو الصحراء .. وبدا الأمر غريبًا . فالقطار ملئ بالحراسة . ومع هذا فإن كل هؤلاء الحرس لم يتدخلوا لمساعدة المأمور . إذن . ترى لم هم موجودون داخل القطار ؟ لا أحد يعرف ..

شخص واحد يعرف . انه « لينك » .. ففى إحدى عربات القطار يركب السفير اليابانى . ومعه مجموعة من رجاله . وكنز ثمين للغاية . انه سيف امبراطور اليابان الذى عليه أن يعيده إلى بلاده بأى ثمن ..

كان « لينك » يعرف أن السيف مصنوع من الذهب الخالص . وأن جراب السيف مرصع بأغلى الأحجار الكريمة .. لذا كان يمنى نفسه بالاستيلاء على هذا الكنز . فلا شك أن الحصول عليه يعنى الثراء الدائم ..

* * *

فوجئ حراس القطار بكم هائل من قطاع الطرق يهجمون على القطار من كل ناحية . راحوا يطاردون القطار بجيادهم القوية التى استطاعت أن تلحق به ..

Looloo
www.dvd4arab.com

وأطلق الحرس الرصاص على قطاع الطرق .. وأمر « جوش » زعيم اللصوص بالاستيلاء على القطار ..

ونشبت معركة شرسة بين الطرفين .. ولكن « لينك » أحس بالجزع فهذا هو خصمه القديم جوش يأتى ليستولى على الكنز ، والقطار .. لذا قرر أن يتدخل بأى ثمن ، وهو يردد :

– سوف يسرق السيف لنفسه . يجب أن أمنعه ..

وراح « لينك » يشارك الحرس إطلاق الرصاص على قطاع الطرق .. لكن هؤلاء استطاعوا السيطرة على القطار .. وصعد « جوش » إلى عربة السفير .. وبكل صلف ، وغرور ، تقدم منه ، وقال :

– لن نقتل المزيد من الرجال .. نريد السيف .

فى تلك اللحظة انطلقت رصاصة قريبة من « جوش » . التفت حوله .. ورأى رجاله يشهرون النيران على رجل يعرفه جيدا .. انه « لينك » .. صاح فى رجاله :

– لاتقتلوه .. فأنا أريده ..

والتفت مرة أخرى إلى السفير اليابانى ، وقال له :

– أريد السيف .. ولن أحذر مرة أخرى ..

ارتسمت ملامح الغضب على الوجه الهادئ للسفير .. ثم نظر إلى تابعه « توكا » الذى قال « لجوش » :

– هل تعرف هذا الرجل ؟ . يمكنه أن يقاتل خمسين رجلا بسيفه ..

ضحك « جوش » ساخرا ، وقال :

– وأنا أستطيع أن أقتله برصاصة واحدة ..

ثم أطلق رصاصة بين قدمى « توكا » . وأمر رجاله بالاستيلاء على الصندوق الذى بداخله السيف الثمين ..

حاول السفير أن يعترض .. لكنه لم يستطع أن يمنعهم فقد استولى اللصوص على السيف .. واستعدوا للرحيل ..

Looloo
www.dvd4arab.com

وقبل أن يبتعد « جوش » هاربًا . قال للسفير مشيرًا إلى خصمه القديم لينك :

– أترك لك هدية غالية . يعرف كيف يجدنى ..

وأشار إلى رجاله بالرحيل ..

° ° °

فور أن رحل اللصوص الذين استولوا على السيف الذهبى . حتى أشار السفير إلى رجاله أن يقبضوا على « لينك » .. وقال:

– هذا الرجل شريك لهم . وسيقودنا إلى السيف ..

وأشار إلى المصارع « توكا » أن يقبض على « لينك » .. وأن يأتى به إليه .. ومالبث أن تقدم « توكا » نحو « لينك » وراح يقبض على ذراعه .. وخيل إليه أن اليابانى سوف يخلع له هذه الذراع .. وراح السفير يتكلم إلى « توكا » . ورغم أن « لينك » لم يفهم شيئا من حديث الرجلين . إلا أنه سرعان ما فهم أن السفير سوف يرسل معه « توكا » من أجل استعادة السيف الذهبى ..

وردد لينك :

– إنه مجنون كيف نذهب فى هذه الصحراء ؟

ولم يسمع ردا على هذه التساؤلات .. وراح ينظر إلى الصحراء المترامية . إنها صحراء قاسية . والجو شديد السخونة . ولا توجد جياد لمطاردة جوش وعصابته ..

أحس « لينك » أنه تورط فى مهمة قذرة .. وأن عليه أن يهرب من قبضة اليابانى الذى ربط قيدًا حديديا بينهما قبل أن يتوغلا فى الصحراء ..

وبدأت المهمة الصعبة وسط الصحراء .. بين مصارع يابانى قوى . يعرف كيف يقاتل خمسين رجلا بسيفه وبين لص يدعى « لينك » عليه أن يبحث معه عن لص سرق السيف الذهبى ..

وبينما الاثنان يشقان الطرق الصحراوية الساخنة .. قال « لينك » لرفيقه :

– يقال أنك يمكن أن تتغلب على خمسين شخصا .. إذن فلماذا تقيدنى معك بقيد حديدى ؟

Looloo
www.dvd4arab.com

ونظر « توكا » إلى رفيقه . بدا التحدى فى عينيه .. وأحس أنه يسخر منه .. لذا راح يمد يده إلى مفتاح القيد . ونظر إلى أطراف الصحراء المترامية حولها . وتأكد أنه لن يمكنه الهروب منه .. ثم راح يفك القيد ..

ولم يكن توكا يعرف أن رفيقه قد قرر أن يهرب فى أول فرصة ..

° ° °

عندما وصل الإثنان فوق كثبان رملى .. تحين « لينك » الفرصة .. وأراد أن يدفع رفيقه كى يسقط من أعلى الكثبان .. وهو واثق تمامًا أن « توكا » لو سقط من أعلى فسوف يغرق فى الرمل .. ولن يمكنه الخروج .. وفعلا . فقد فوجئ « توكا » برفيقه يدفعه كى يسقطه من أعلى الكثبان .. ورغم القوة التى يتمتع بها لينك . إلا أنه لم يتمكن من دفع « توكا » . الذى استدار نحوه .. ثم هجم عليه . واستطاع أن يقبض مرة أخرى على ذراعه . وراح يلويها كأنه سوف يكسرها ..

حاول « لينك » أن يتغلب على آلامه .. كما حاول أن يقاوم . لكن اليابانى دفعه بقوة .. وأشار له بأصابعه إشارة تحذير ..

ولم يفكر « لينك » فى المقاومة مرة أخرى .. وأدرك أنه من الصعب الهروب من هذا الرجل .. لذا قرر أن يغير من خطته ..

وبعد ساعات وصل الاثنان إلى مدينة صغيرة . كان عليهما أن يستريحا بعض الوقت . أما اليابانى فقد كان يود الحصول على حصان بأى ثمن حتى يمكنه ملاحقة اللصوص بأسرع وقت ممكن ..

وقبل أن يقترب الرجلان من فندق المدينة . شاهدا ثلاثة رجال أشداء يمسكون رجلا قويا ، وينهالون عليه ضربا .. ولاحظ اليابانى أن فتاة صغيرة تقف على مقربة منهم وهى تبكى . أشارت الصغيرة إليه أن ينقذ أباها من هؤلاء الأشرار ..

ولم يتأخر اليابانى عن مساندة الفتاة .. فأسرع نحو الرجال . وهو يقول : اتركوا الرجل فى حاله ..

Looloo
www.dvd4arab.com

وامتثل الرجال لكلام الياباني .. تركوا الرجل .. لكنهم وقفوا أمامه .. وراحوا يتحدونه .. وسرعان ما اندلعت مشاجرة حامية بين الياباني والرجال .. فقذف بأحدهم فى الهواء .. وقبل أن يتجه نحو الآخر ، فوجئ برفيقه « لينك » يقفز على الرجل الثالث .. وينتزع منه المسدس الذى يصوبه نحو الياباني وقال وهو يضربه :

– لا داع لاستعمال السلاح ..

ثم أطاح به فى الهواء ..

وتمكن الرفيقان من التغلب على الرجال الثلاثة . وارتسمت علامات الفرح على وجه الصغيرة التى غادرت المكان سعيدة مع أبيها ..

لم يلحظ الياباني أن شيئا ما لمع فى عينى « لينك » . الذى ردد لنفسه .

– لا شك أن « جوش » بهذه المدينة .. فهولاء الرجال الثلاثة يعملون معه ..

واتجه الإثنان إلى فندق المدينة حيث تنتظرهما المفاجآت ..

* * *

استقبلت صاحبة الفندق النزيلين أحسن استقبال . وكان « لينك » يعرف أن « كرستينا » خطيبة « جوش » تقيم فى هذا الفندق منذ وقت طويل . ولكنه لم يعرف أن خصمه اللدود قد أرسل ثلاثة من رجاله من أجل إحضار خطيبته « كرستينا » . لكن الياباني استطاع أن يتغلب على الرجال الثلاثة دون أن يعرف هويتهم . وتمكن من التخلص منهم ..

وعندما دخل الرجلان الفندق رأى « لينك » فتاة جميلة تقف إلى جوار صاحبة الفندق .. وعرف أنها « كرستينا » .. وراحت صاحبة الفندق تقول لليابانى :

– سوف تكون مستريحا للغاية لدينا ..

وبينما وقفت المرأة تتحدث إلى الياباني . اقترب « لينك » من « كرستينا » ، وسألها

Looloo
www.dvd4arab.com

– ألم تقابلى خطيبك فى الفترة الأخيرة ؟

نظرت الفتاة إليه ببراءة ، وقالت :

– هل أرسلك لتأخذنى إليه ..؟

وسرعان ماراح يفكر . وقال :

– أجل .. سوف أصحبك إليه ..

سألته : أين هو الآن ..؟

تردد قليلا فى الإجابة عليه .. ثم قال : سأخبرك فيما بعد .. حتى لا يعرف اليابانى شيئا .. انه يبحث عنه .

عندما خرج الرجلان من غرفتيهما بعد ساعة .. جلسا يتحدثان عما يمكن أن يفعلاه .. عرف لينك أن اليابانى يود أن يحتفظ بالسيف الذهبى لنفسه ، وألا يعيده مرة أخرى إلى السفير .. وقال :

– سوف أعتزل العمل .. وأعيش غنيا ..

ثم نظر إلى لينك ، وقال له :

لاتقلق .. سوف أعطيك نصيبك ..

هنا قال لينك :

– وأنا أعرف طريقه بشكل أفضل ..

وقرر « لينك » أن يشرك معه الفتاة كرستينا فى العملية ..

بعد قليل ، راح « لينك » يتحدث إلى كرستينا .. أخبرها أن اليابانى أقسم أن يعثر على جوش مهما كان الثمن . وأنه سوف يسترد السيف الذهبى بأى طريقة .. ثم سألها :

– مارأيك أن نذهب ونأتى بالسيف من جوش ؟

ولم يكن هناك داع للتساؤل . فقد عرفت الفتاة أن لينك ليس واحدًا من رجال خطيبها . وأنه يسعى مع هذا اليابانى لإستعادة السيف الذى سرقه « لينك » .. ترددت كرستينا ولم ترد على العرض الذى قدمه لها « لينك » .. فقال :

Looloo
www.dvd4arab.com

– سوف نقتسم الغنيمة معًا .. وربما نتخلص من هذا اليابانى .. ونفوز بالسيف معًا ..

وراح « لينك » يرسم لها الدور الذى عليها أن تقوم به . وفى صباح اليوم التالى استعد الثلاثة للرحيل . وركبوا الجياد التى اشتراها اليابانى . وتقدموا نحو الصحراء الملتهبة . ورددت الفتاة :

– إنها الشمس الحمراء .. تبدو كأنها جهنم ..

لم تكن الشمس فقط حمراء ملتهبة . بل كانت أيضا عقول وضمائر الثلاثة .. فقد قرر اليابانى أن يستولى وحده على السيف الذهبى بعد الحصول عليه . أما « لينك » فهو يعرف أن أحدًا لا يمكنه التغلب على دهاء « كرستينا » .. وأدرك أنها تدبر خطة جهنمية كى تفوز بكل شئ فى النهاية ..

وبدا الحرص مرتسما على وجوه الثلاثة .. لذا لم يتبادلوا الكلمات إلا قليلا .. جملة واحدة قالها « لينك

قبل بداية الرحلة . فقد وعد اليابانى أنه لن يقتل « جوش » إلا بعد أن يطلب منه ذلك ..

وبدأت المواجهة الأولى فى إحدى الواحات الصغيرة فى الصحراء .. فقد حاولت « كرستينا » أن تستميل « لينك » الذى أبدى إعجابه بها .. ثم فوجئ بها تنتزع مسدسه من جرابه .. وتشهره نحوه ، وتقول :

– لقد ظننت أننى يمكننى أن أخون خطيبى .. يالك من غبى ..

لكن « لينك » تصرف بسرعة غريبة .. فسرعان ما اندفع نحو الفتاة . وانتزع منها المسدس . ثم دفعها فوق الأرض .. وقال :

– علاج الحية قطع رأسها ..

وقرر أن يتخذها رهينة . من أجل استعادة السيف.

طالت رحلة البحث عن « جوش » .. ووصل الثلاثة إلى منطقة جبلية يسكنها الهنود الحمر . وبرز من بين

Looloo
www.dvd4arab.com

الفتحات الصخرية وجوه الهنود الحمر .. وأحس « لينك » أنهم سوف يتحرشون به ، ويهاجمونهم عند أول فرصة ..

وفجأة ، انطلقت صراخات الهنود تشق عنان السماء .. ووسط الجو الحار ، التهبت معركة ساخنة بين الهنود وبين « لينك » ورفيقه . وصاح اليابانى محذرًا :

– سوف ألتهم منهم مايكفى ..

لكن الهنود كانوا كثيرين .. واندفعوا يحاصرون الثلاثة .. ثم اختطفوا الفتاة « كرستينا » . وأسرعوا يلوذون بها .. هنا صاح « لينك » :

– يجب أن نعيد الفتاة مهما كان الثمن .

وأسرع الرجلان خلف الهنود من أجل استعادة « كرستينا » من بين أيدى الهنود .. هنا أخرج « لينك » مسدسه وراح يصوبه ناحية الجواد الذى يركبه الهندى الذى يختطف « كرستينا » .. وبكل دقه . صوب ناحية

الهندى وأطلق رصاصة أسقطته فوق الأرض .. بينما اندفع الحصان بسرعة جنونية .. هنا أشار اليابانى إلى « لينك » إشارة فهمها لتوه . فقد لكز اليابانى « توكا » حصانه وأسرع إلى الناحية الأخرى من الجبل . وراح يختصر المسافات ، حتى استطاع أن يلحق بالهنود .

لم يعرف أحد من الرجلين ، أن زعيم الهنود يود بدوره الاستيلاء على السيف الذهبى وأنه يود أن يأخذ الفتاة رهينة حتى يتمكن من الحصول على السيف .

وتحركت الأحداث بسرعة .. فقد فوجئ اليابانى بطلقات رصاص تنهمر حول الهنود .. وارتفعت ألسنة الغبار تغطى الصحراء .. وسرعان ماأدرك أن رجالا آخرين قد راحوا يسدون على الهنود طريقهم ..

وتوقف اليابانى يرقب مايحدث .. كان يضع يده على سيفه .. وبعد قليل لحق به لينك ، وقال له :

– شخص واحد يمكن أن يفعل ذلك .. إنه « جوش » ..

Looloo
www.dvd4arab.com

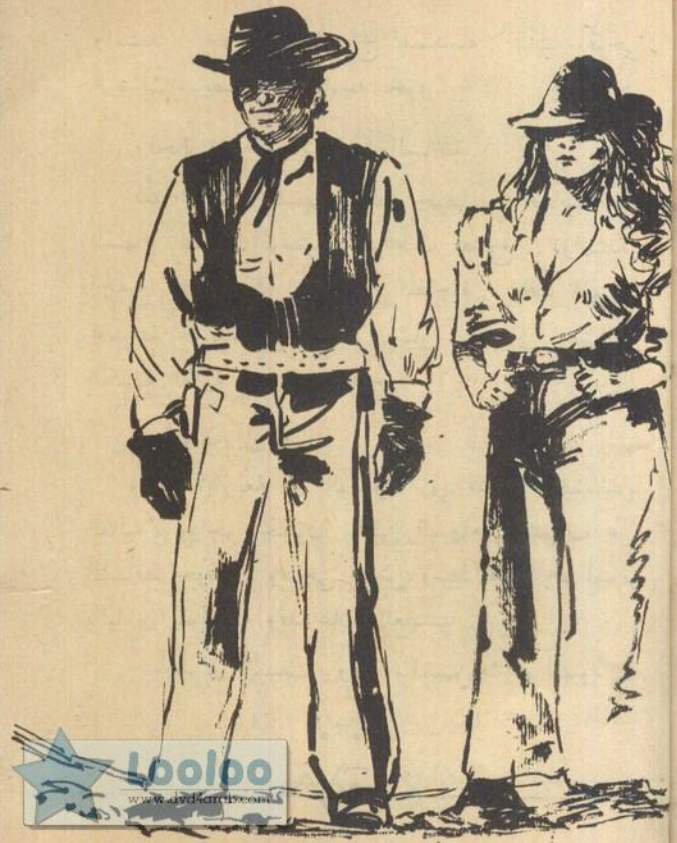

وسرعان ما اندلعت معركة بين رجال جوش والهنود ..

* * *

لم تهدأ المعركة إلا بعد وقت طويل .. استطاع « جوش » فى نهايتها أن يستعيد خطيبته « كرستينا » من بين يدى الهنود .. لكنه اكتشف أنه خسر الكثير من رجاله .. وراح « لينك » واليابانى يرقبان المعركة وهما يدركان أنها فى صالحهما بأى شكل .

ماإن انتهت المعركة . حتى فوجئ « جوش » بخصميه يقفان على مسافة قريبة .. وسمع اليابانى يقول :

– لا نريد مزيدًا من المعارك . فقط أعد لنا السيف

ضحك « جوش » ساخرا .. وقال :

– حين يحصل « جوش » على شئ .. فليس من السهل استعادته ..

ولم يفكر اليابانى أن يحذر « جوش » مرة ثانية .. فاندفع بحصانه نحوه . وهو يمسك سيفه بقبضته القويه .

واستعد « جوش » لإخراج مسدسه . لكنه فوجئ « بلينك » يصوب مسدسه نحوه .

وفجأة تغير كل شئ فى الساحة ..

فقد انطلقت السهام كالمطر حولها .. وأصاب أحد السهام الفتاة « كرستينا » فراحت تصرخ .. واستدار الجميع حولهم كى يكتشفوا المفاجأة .. فقد ظهرت مجموعة جديدة من الهنود . أشار لينك إلى الحشائش الكثيفة العالية القريبة. وصاح :

– لنهرب إلى هناك .

ونجح الأربعة فى الوصول إلى منطقة الحشائش العالية . وراحوا يختفون . لكن السهام لم تتوقف عن التساقط حولهم . وفوجئ جوش وسط هذا الجو المتوتر باليابانى يقول له وقد علاه الغضب :

– أعد لى السيف . وإلا سلمت جثتك للهنود ..

* * *

صاح « لينك » : – أعطه السيف ..

ولم يكن هناك خيار أمام « جوش » .. أخرج السيف من حقيبته الصغيرة التى يحملها .. ثم مده إلى اليابانى .. الذى ما إن أمسك به حتى بدا كأن الدماء الساخنة قد اندفعت فى عروقه .. فراح يخرجه من جرابه . ثم طوح به فى الهواء ..

فى تلك اللحظات ، كان الهنود قد تمكنوا من التسلل إلى المنطقة . ونجحوا فى إشعال النيران فى الأعشاب الجافة .. فراح الخطر يحدق بالجميع .. وأطلق اليابانى صرخة عالية . وراح يخترق النيران وراح يحصد الهنود . بينما ولى الباقون الفرار ..

بدا كأن الرجل قد استمد كل هذه القوة الخارقة من المسدس الذهبى الذى استعاده أخيرًا

ماإن نجح اليابانى فى التغلب على الهنود الحمر ، حتى التفت إلى النيران . وفكر فى أن يجتازها مرة أخرى لإنقاذ الأشخاص الثلاثة الذين تحاصرهم .. لكنه فوجئ بجوش

Looloo
www.dvd4arab.com

يقف أمامه . وهو يشهر مسدسه نحوه .. لم يستطع أن يدافع عن نفسه . فقد أطلق عليه جوش رصاصة فى كتفه . أسقطته فوق الأرض .

واقترب « جوش » من اليابانى ..

وراح يستعيد السيف ويقول: لم أشأ أن أقتلك ..

وقبل أن يمسك السيف .. داس « لينك » على يده . رفع جوش عينيه إليه . ورأى الغضب يرتسم على وجهه . وهو يقول :

– يجب أن يعود السيف إلى أصحابه ..

وقبل أن يكمل جملته ركله بقوة . فأسقطه بعيدًا .. ثم انحنى والتقط السيف .. وعندما رفع قامته . رأى « جوش » يصوب المسدس نحوه . فقال ساخرًا :

– سوف أعيد السيف إلى اليابانيين .. أعرف أنه لن تهدأ ثائرتهم حتى يستعيدونه مرة أخرى ..

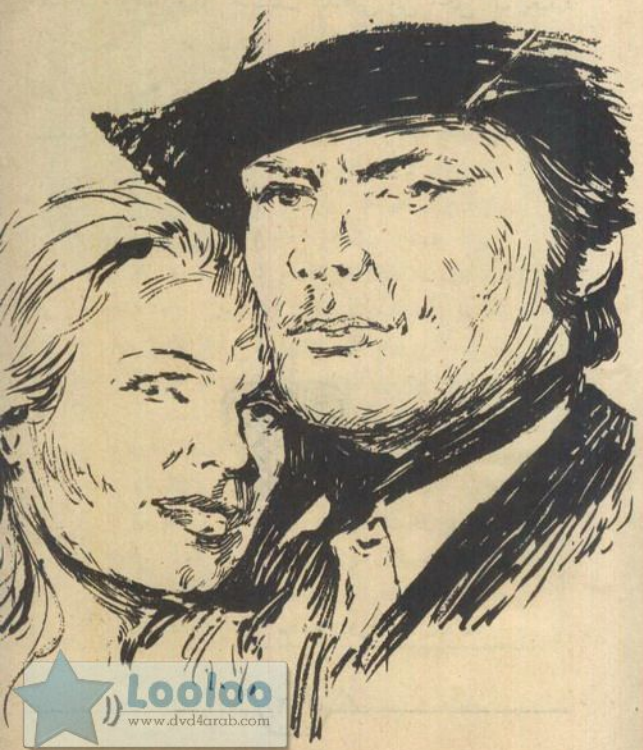

Looloo
www.dvd4arab.com

ورأى « جوش » خصمه اللدود « لينك » يبتعد فى الصحراء وهو يحمل السيف الذهبى من أجل أن يعيده إلى أصحابه .. ثم نظر إلى اليابانى الراقد فوق الأرض . كان ينظر إليه بعينين مليئتين بالاصرار والتحدى وكأنه يستعد لمواجهة جديدة معه ..

الشمس الحمراء

كان غريبًا ذلك الفيلم الذى أخرجه تيرنسى يونج عام ١٩٧١ . فرغم أن الفيلم ينتمى لأفلام الغرب . إلا أنه لم يصور فى امريكا . بل صور فى أوربا ضمن سلسلة أفلام عديدة صورت هناك من افلام الغرب .. وفى الفيلم رأينا صراعًا بين أمريكيين ويابانيين وفرنسيين . وهنود حمر .. ويبدو أن المخرج يونج قد أراد أن يصنع فيلما تجاريا يستفيد به من النجاح الجماهيرى الذى يتمتع به كل الفرنسى الان ديلون (جوش) . والأمريكى شارلز برونسون « لينك » . والممثل اليابانى توشيرو ميفونى أشهر نجوم السينما اليابانية على الإطلاق . ثم الممثلة ارسولا اندريس . وممثلة فرنسية هى كابوسين التى قامت بدور صاحبة الفندق .. والغريب أنه رغم هذا الحشد السينمائى من الفنانين . إلا أن الفيلم لم يتمتع بأى قيمة فنية . ولم يحقق النجاح المأمول له .. خاصة أن تيرنسى يونج قد اشترك فى إخراج أهم أفلام جيمس بوند ..

Looloo
www.dvd4arab.com

اقرأ فى هذا الكتاب

إمبراطور الشمال — نهر بلا عودة
قطار الظهيرة — الشمس الحمراء
هروب وبلى بوى

أنا طفل كبير ...
أحس بوجودى
وأنا أكتب لأصدقائى
الصغار .....

ممدوح قاسم

- حصل على جائزة الدولة التشجيعية فى أدب الأطفال عام ١٩٨٩
- كاتب متعدد الأنشطة . فهو روائى ومترجم . وناقد فى الأدب والسينما
- قدم للمكتبة أكثر من عشرة كتب فى الأدب والسينما والترجمة.
- قدم للطفل العديد من الكتب والروايات.

من مؤلفاته

- الإقتباس فى السينما المصرية
- الخيال العلمى . أدب القرن العشرين
- رواية التجسس
- البديل (رواية)

نهضة مصر
للطباعة والنشر والتوزيع

توزيع الأخبار
جميع